الأبعاد الجغرافية لمنطقة نجران ودورها في التنمية السياحية

د. مبارك سالم علي آل سالم*

الملخص :

تناولت الدراسة الأبعاد الجغرافية للتنمية السياحية بمنطقة نجران، للتعرف على المقومات الجغرافية للمنطقة، وأهم الموارد السياحية والتراث الثقافي الذي تحتضنه أراضي المنطقة وتوزيعها الجغرافي، والكشف عن الموارد التي لم يتم التعرف عليها، فبعضها غير معروف وبعضها الآخر غير مستثمر.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي الاستدلالي لإبراز أهم المواقع التي تساهم في عملية الجذب السياحي.

توصلت الدراسة إلى ان المنطقة تزخر بمقومات الجذب السياحي إلا انها تفتقر إلى الاستثمار الأمثل لها. كما أن الاهتمام في الآونة الأخيرة من خلال رؤية ٢٠٣٠م، وبتأسيس وزارة الثقافة وتحويل هيئة السياحة إلى وزارة وما تبع ذلك من قرارات لفت الانتباه إلى أهمية الموارد السياحية كمورد اقتصادي هام. حيث أكدت الدراسة أن مدينة الأخدود الأثرية وآبار حمى وقصر الإمارة التاريخي من الموارد التراثية الثقافية غير المستثمرة، وأن جبل القران وآبار حمى وطريق التجارة القديم والدريب قرن الزعفران من الموارد التراثية الثقافية غير المعروفة.

ومن أبرز توصيات الدراسة زيادة الاهتمام بالتعريف بما تشمله منطقة الدراسة من موارد تراثية وثقافية وحمايتها ويأتي في مقدمتها مدينة الأخدود الأثرية بما تمثله من تاريخ حضاري، وبما تحتويه من كنوز أثرية تعاقبت عليها بصمات الأمم، وبما تشكله من أهمية تاريخية دينية، ولكونها من المناطق الأثرية التي لم يتم تسجيلها في اليونسكو ضمن التراث العالمي، وضرورة الاهتمام بوسائل النقل والمواصلات، بتنوعها وبتطويرها وأهمية الدفع بالمزيد منها، كونها تشكل عاملاً من أهم عوامل الجذب السياحي، والاهتمام بوسائل الإعلام بشتى صورها وصنوفها للمساهمة في التعريف بالمقومات السياحية الموجودة بمنطقة، كون الإعلام وسيلة التواصل الأكثر انتشاراً ومشاهدة، والأكثر تأثيراً وتوجيهاً.

الكلمات الدالة : جغرافية، تنمية، سياحة، نجران، آثار، المملكة العربية السعودية.

---

* الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض، وزارة التعليم (المملكة العربية السعودية).

المقدمة :

تهتم الجغرافيا بدراسة الموارد الاقتصادية من طبيعية وبشرية وحضارية، وكذلك أوجه النشاط التي يشتغل بها السكان والمرتبطة بإنتاج وتبادل واستهلاك المواد ذات القيمة، وهذه هي العناصر الأساسية للسياحة. وتعد الموارد السياحية بشكل عام جزءاً من الموارد الاقتصادية النادرة. كونها قطاعاً إنتاجياً يؤدي دوراً هاماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية، مما حدا بالعديد من الدول التي تفتقر إلى البيئة السياحية لإنشاء مشاريع سياحية اصطناعية كعامل جذب استثماري للسياح (ماضي، ٢٠١٦م، ص ص ٥-١٢).

ويأتي الاهتمام بقطاع السياحة ضمن الأطر التي اشتملت عليها خطط التنمية؛ حيث إنه في إطار مواجهة تحديات تنوع القاعدة الاقتصادية للمملكة تتوجه هذه الخطط التنموية إلى تسريع معدلات النمو للقطاعات المؤهلة والإسهام بفاعلية في عملية التنويع، وكان من أهم هذه القطاعات القطاع السياحي، وفي هذا الإطار فقد أكدت خطة التنمية التاسعة (١٤٣١-١٤٣٥هـ) أن صناعة السياحة تسهم بشكل كبير في دعم القوة الاقتصادية، من خلال تنويع مصادر الدخل وزيادتها، وتوفير الفرص الوظيفية للموارد البشرية، حيث تعد السياحة من أكثر الأنشطة اعتماداً على العنصر البشري مقارنة بالقطاعات الإنتاجية والخدمية الأخرى، كما يسهم القطاع في زيادة الطلب على العديد من الخدمات والمنتجات، فضلاً عن المحافظة على التراث الثقافي للمملكة.

مشكلة الدراسة :

لعبت منطقة نجران دوراً تجارياً هاماً عبر العصور بفضل موقعها على مفترق الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها، وكانت مركزاً لتجارة التوابل والبخور، حيث رسمت هذه الطرق التجارية القديمة ومساراتها التاريخ القديم والتراث الثقافي لمنطقة نجران، فقامت بها مدن قديمة مثل نجران التي تعد من أهم المدن التاريخية القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ولعل ما يميزها على مر التاريخ، ويؤكد قيمتها العلمية والأثرية والتاريخية ارتباطها بحادثة أصحاب الأخدود التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة البروج، ولا يزال موقعهم قائماً حتى الوقت الحاضر. وقد أشار زارنيس وآخرون (١٤٠٠هـ) إلى أن منطقة نجران من أقدم الأماكن التي استوطنها الإنسان، وأحد أهم المناطق والمحاور التي شكلت تاريخ وحضارة الجزيرة العربية بصفة عامة، حيث عُثر على أدوات مصنوعة من الحجر والبلور الصخري غرب وادي نجران تعود للمرحلة المبكرة من العصر الحجري القديم الأسفل، تمثل الحضارة الألدوانية (ما قبل العصر الأشولي) وتؤرخ لفترة ١,٨ إلى ١,٢ مليون سنة ق.م.

وتتبع الأهمية السياحية لمنطقة نجران إلى وجود بعض الأماكن الواعدة وأخرى محتملة على المستوى الوطني، ومن أهمها المواقع الأثرية والتاريخية، والحرف والصناعات اليدوية، والتراث العمراني، والفنون الشعبية. وتعد الحرف والصناعات اليدوية من أجمل مظاهر التراث بإبداعاتها المعبرة عن حياة الشعوب، ونمط عيشها، وأسلوب تفكيرها، حيث أكدت ذلك الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٢٨هـ) بأن منطقة نجران من المناطق الواعدة بالنسبة لتطوير الحرف والصناعات اليدوية بالمملكة، حيث يتوفر فيها تراث حرفي عريق وخبرة ومهارات متوارثة.

فجاءت هذه الدراسة للتعرف على المقومات الجغرافية والموارد السياحية بمنطقة نجران، والكشف عن الموارد التراثية الثقافية التي تزخر المنطقة بكمٍّ هائل منها، ولم يتم التعرف عليها، فبعضها غير معروف وبعضها الآخر غير مستثمر، ومن المشكلة البحثية تكونت عدة تساؤلات أهمها ما يلي:

١- ما الموارد السياحية في منطقة نجران وطرق استثمارها؟
٢- ما أهم الموارد التراثية الثقافية التي تحتضنها أراضي بمنطقة نجران وتوزيعها الجغرافي؟
٣- ما الاستراتيجيات المعمول بها لتنمية السياحة في منطقة نجران؟
٤- ما هي معيقات السياحة في منطقة نجران وطرق علاجها؟

أهداف الدراسة :

الهدف الرئيس من هذه الدراسة التعرف على الموارد السياحية والتراث الثقافي لمنطقة نجران ودورها في التنمية السياحية ومن الهدف التالي يوجد عدة اهداف فرعية على النحو التالي:

١- التعرف على الموارد السياحية في منطقة نجران وطرق استثمارها.
٢- عرض أهم الموارد التراثية الثقافية وتوزيعها الجغرافي.
٣- التعرف على استراتيجيات التنمية المختلفة لتنمية السياحة في منطقة نجران من خلال تحليل (نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص، والتهديدات).

أهمية الدراسة:

تنسجم هذه الدراسة مع جهود الدولة في تنمية قطاع السياحة الداخلية ضمن رؤية ٢٠٣٠، والتي قد يستفيد من نتائجها وتوصياتها الهيئات والمؤسسات الحكومية المعنية بالسياحة كوزارة السياحة ووزارة الثقافة والهيئات التابعة لها وغيرها من الجهات الحكومية ذات العلاقة، والقطاع الخاص، وتقديم دراسة علمية تساعد صناع القرار في تنمية الموارد التراثية الثقافية لتنشيط وتطوير السياحة في منطقة نجران. كما يمكن أن تكون نواة لعمل العديد من الدراسات المستقبلية التي تتناول

دراسة الأماكن التاريخية واستعراض دورها التراثي والثقافي والحضاري على مر الزمان، كما يمكن أن توجه النظر إلى دراسة أهم طرق التجارة في الماضي وأهميتها الاقتصادية والحضارية، وأن تلقي الضوء على العديد من الحرف والصناعات اليدوية، التي يمكن أن يتم تسويقها محلياً وعربياً ودولياً وتسهم في رفع الدخل القومي للدولة، ويمكن أن تلقي الدراسة الضوء على التطور المعماري والعمراني في فترات زمنية مختلفة والخامات المستخدمة والطرز المعمارية مما يمكن إنشاء مباني مشابهة لها، كما يمكن أن تجذب الدراسة الحالية العديد من العلماء والمهتمين بالأنثروبولوجيا لدراسة العديد من الحضارات السابقة التي مرت بالمنطقة واكتشاف العديد من الحفريات المختلفة في منطقة نجران مما يفتح المجال أمام العديد من الاكتشافات العديدة التي تثري المعرفة البشرية.

الدراسات السابقة :

بذلت **وزارة التعليم** (المعارف سابقًا) ثم **وزارة السياحة** (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقاً) ممثلة في وكالة الآثار والمتاحف جهودًا كبيرة في دراسة المواقع الأثرية في أراضي المملكة العربية السعودية لمواصلة البحث العلمي واستمرار الاكتشاف الأثري المتمثل في برامج المسح الأثري والحفريات، وكان لنجران حصة منها مثل بقية المملكة، وقد أرسلت وكالة الآثار والمتاحف عدة بعثات لدراسة الموقع الأثري للأخدود.

كما قدمت **وزارة المعارف** (١٤٢٣هـ)، دراسة بعنوان آثار منطقة نجران؛ ضمن سلسلة دراسات تتحدث عن المناطق الأثرية في المملكة العربية السعودية، وقد احتوت الدراسة على معلومات عن منطقة نجران تتضمن طبيعتها الجغرافية، ومناخها، والتوسع السكاني الذي حدث بها، ونبذة عن المنطقة في العصور القديمة السابقة للإسلام، وفي العصور الإسلامية، كما تطرقت الدراسة إلى طرق القوافل المارة بالمنطقة، والعمارة والفنون التي تميزت بها منطقة نجران، وذلك لإيضاح الجهود التي تبذلها وكالة الآثار والمتاحف من خلال نشاطها الأثري في رصد الآثار وتسجيلها، والكشف عما تخفيه الأرض في باطنها من كنوز أثرية، وصيانة الآثار والمحافظة عليها، والتعريف بها، ونشر الوعي الأثري بين أفراد المجتمع، وربط الماضي بالحاضر المجيد.

وقام **باسنبل** (١٤٢٩هـ)، بدراسة زخارف فخار الأخدود بمنطقة نجران بهدف التعرف على أنواع العناصر الزخرفية على الأواني والقطع الفخارية من موقع الأخدود، والتمييز بينها من حيث كونها محلية أو وافدة، والتعرف على العوامل المؤثرة على صناعة الفخار وتحديداً العناصر الزخرفية، والتعرف على الصلات الحضارية لموقع الأخدود، ومدى تأثيرها وتأثرها من خلال العناصر الزخرفية. وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج من أهمها: أنه كان للنشاط التجاري الذي شهدته الجزيرة العربية في تلك الفترة الأثر الكبير في نشأة عدة مدن وازدهارها فيما عُرف بعصر التجارة

البرية منذ الألف الثاني (ق.م)، وكان من بين هذه المدن مدينة نجران القديمة (الأخدود) الأمر الذي أثر على الحركة السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية.

ووضحت **كنكار** (١٤٣٣هـ)، في دراستها تماثيل موقع الأخدود في نجران – دراسة فنية مقارنة، والتي تهدف إلى رصد وتصنيف الأعمال الفنية لتماثيل الأخدود على أساس أنواعها وأشكالها وطبيعة موضوعاتها، ثم التعرف على أساليبها الفنية، وطرق صناعتها، والأدوات المستخدمة في إنتاجها، وأيضاً التعرف على دلالتها الفنية والحضارية والتأثيرات الخارجية، والتفريق بين الأساليب المحلية وتلك الوافدة منها، بالإضافة إلى تحديد الإطار الزمني من خلال مقارنتها بمثيلاتها. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها تميز منطقة الأخدود الأثرية بخصوبة أرضها ووفرة مياهها، ووقوعها على خط القوافل التجارية القديمة القادمة من جنوب الجزيرة والقاصدة وسطها، ومن ثم متجهة إلى شمالها، والقادمة بالاتجاه المعاكس كذلك، وقد أكسبها ذلك نشاطاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً ودينياً، سهل عملية الاتصالات بينها وبين المواقع الداخلية والتاريخية. وأوصت هذه الدراسة بالاهتمام بالعرض والتعريف المتحفي للقطع، حيث إن نسبة المعروض من التماثيل يمثل ١٠% فقط مما هو موجود في المخازن، وبالتالي لا يصل للمتلقي العام فكرة ما عن هذه الثمائن التاريخية.

أما **منيع** (١٤٣٥هـ)، فقد اختصت بدراسة تقويم الأداء المتحفي لمتاحف المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية وتطويرها متحف نجران – دراسة حالة، ومن أهم أهدافها: التعرف على الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المتحف لخدمة المجتمع، والعمل للوصول إلى أساليب علمية ترقى بمتاحف المواقع الأثرية. وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج من أهمها: أن علاقة المتاحف بالمجتمع غير قوية، حيث ينظر إليها بأنها مؤسسات رسمية خاصة تدار من قبل الحكومة وليست مؤسسات ترفيهية ثقافية للمجتمع. وأوصت هذه الدراسة بعدة توصيات من أهمها الاهتمام إعلامياً بإظهار متاحف المواقع الأثرية، وتوضيح مواقعها وأنواعها لتفعيل دورها وإعلان فعالياتها، والاستفادة من المطارات كموقع استراتيجي خصب للترويج والتسويق لزيارة المتاحف، وإقامة متاحف مصغرة في كل مطار، وتزويدها بكل ما تحتاجه من عينات سواء أصلية أو مستنسخة وموظفين بمثابة مرشدين سياحيين لها. كما هو الحال في مطار سيؤول الدولي في كوريا الجنوبية.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع يتضح قلة الدراسات التي تناولت الأبعاد الجغرافية للتنمية السياحية، بشكل تفصيلي، ولاسيما في المملكة العربية السعودية، كما تقل الدراسات عن منطقة نجران، فكل ما نجده هو إشارات في بعض المصادر التاريخية وكتابات الرحالة التي كتبت عن جنوب الجزيرة العربية، ومن هذه المؤلفات: هذه بلادنا نجران لآل مريح (١٤١٥هـ)، نجران منطلق القوافل للأنصاري وآل مريح (١٤٢٤هـ)، بالإضافة إلى دراسة باسنبل

(١٤٣٠هـ) عن زخارف فخار الأخدود بمنطقة نجران، ودراسة منيع (١٤٣٥هـ) عن تقويم الأداء المتحفي لمتاحف المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية وتطويرها. ومتحف نجران – دراسة حالة، ودراسة كنكار (١٤٣٣هـ) عن تماثيل موقع الأخدود في منطقة نجران، ولا تزال المنطقة تفتقر إلى مزيد من الدراسات، وهو ما يميز هذه الدراسة في تناولها للأبعاد الجغرافية للتنمية السياحية في منطقة نجران.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والاستقرائي الاستدلالي لإبراز أهم المواقع التي تساهم في عملية الجذب السياحي.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الملاحظة كأداة للدراسة من خلال ملاحظة الموارد السياحية والاماكن التراثية الثقافية وملاحظة ما تم الاطلاع عليه من بحوث ودراسات التي مهدت للعديد من الاستنتاجات التي سيتم توضيحها في فصل نتائج الدراسة.

أولاً – مقدمة عن منطقة الدراسة بصفة عامة :

تزخر منطقة نجران بمقومات جغرافية وتراث ثقافي عريق يعبر ببلاغة عالية عن تفاعل الإنسان مع بيئته على مدى مختلف الحضارات المتعاقبة. مما أدى ذلك لتنوع وتعدد الموارد التراثية الثقافية التي صاغها الإنسان عبر مراحل تاريخية مختلفة مستثمراً ميزات موقع المنطقة وتضاريسها، والتي تؤهلها لتكون مورداً هاماً لتنمية السياحة بالمنطقة، وأحد مراكز الجذب السياحي في المملكة العربية السعودية. وأكدت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (د.ت) بأن منطقة نجران تعد من المناطق التاريخية والأثرية الغنية، فلديها الكثير من مواقع الجذب السياحي المتميزة.

ثانياً – البيئة الجغرافية لمنطقة نجران :

١) الموقع :

تتمثل أهمية التعرف على الموقع الجغرافي لمنطقة نجران في كونها الأساس الرئيسي للتعرف على المنطقة ومعرفة الخصائص الجغرافية لموقعها، والأهمية الاقتصادية لها، والتقسيم الإداري للمنطقة، ووضعها في إطار علاقتها بالمناطق المجاورة على مستوى المملكة، وفي إطار علاقات الجوار من خلال الحدود الدولية للمنطقة مع الجمهورية اليمنية (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٢٨هـ، ص ٥).

وتتكون المملكة من ثلاث عشرة منطقة إدارية، كل منطقة إدارية تتكون من عدة محافظات. أما منطقة نجران فتقع في الجزء الجنوبي من المملكة العربية السعودية على الأطراف الشرقية من الدرع العربي بين دائرتي عرض (١٧-٢٠°) شمالاً، وخطي طول (٤٣-٥٢°) شرقاً، وعلى ارتفاع يتراوح بين ١١٠٠-١٧٠٠م عن سطح البحر، كما هو موضح بالشكل (١).

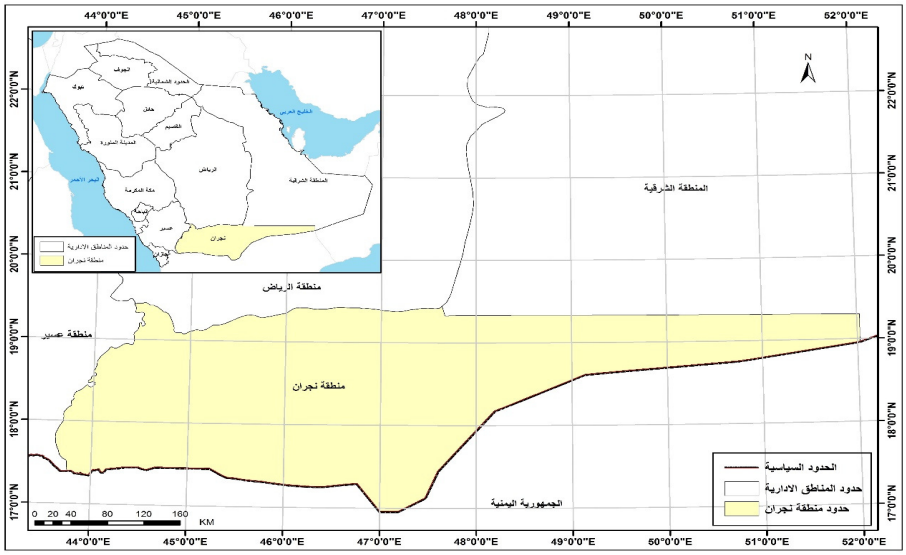

شكل (١) : موقع منطقة نجران بالنسبة للمملكة العربية السعودية.

المصدر: اعتمد إعداد الخريطة على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة منطقة نجران، ١٤٣٨هـ.

وتتكون منطقة نجران من ست محافظات بالإضافة إلى مقر إمارة المنطقة، منها محافظة واحدة فئة (أ) وهي محافظة شروره، وخمس محافظات من فئة (ب) وهي: بدر الجنوب، وحبونا، ويدمة، وثار، وخباش (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ١٨)، ويحدها من الشرق المنطقة الشرقية، ومن الغرب منطقة عسير، ومن جهة الشمال منطقة الرياض، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية كما هو موضح بالشكل (٢). وتتمتع المنطقة بموقع استراتيجي، حيث تمثل البوابة الجنوبية للمملكة مع الجمهورية اليمنية، وتمتد حدود الجمهورية اليمنية مع منطقة نجران بمسافة (١٣٠٠) كم، ويربط بينهما منفذان هما منفذ الخضراء، ومنفذ الوديعة. ونظراً لتميز موقعها الجغرافي فقد شهدت منطقة نجران صراعات قديمة بين الفرس والروم وبين اليمن والحبشة للسيطرة عليها، وقد كانت المنطقة على مر التاريخ جزءاً من أهم دروب القوافل التجارية بين جنوب الجزيرة العربية والمناطق الشمالية وملتقى القوافل التجارية بين بلاد اليمن والحجاز واليمامة والشام، وتعد منطقة نجران طريقاً للحجاج والعابرين من الجمهورية اليمنية إلى باقي أنحاء المملكة العربية السعودية (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٢٨هـ، ص ٦).

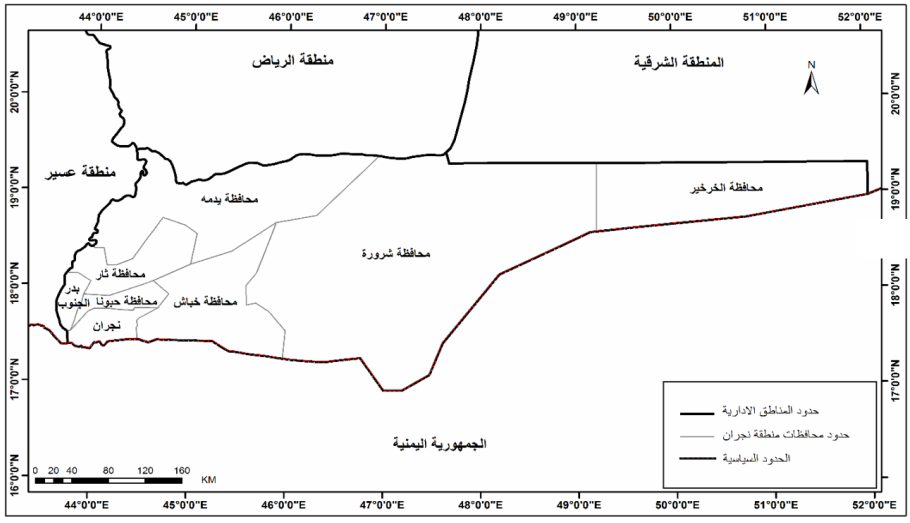

شكل (٢) : التقسيم الإداري لمنطقة نجران.

المصدر: اعتمد إعداد الخريطة على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة منطقة نجران، ١٤٣٨هـ.

٢) البنية والتضاريس :

تتسم منطقة نجران بتنوعها الشديد في طبوغرافية المنطقة، حيث تنحدر التضاريس تدريجياً من الغرب إلى الشرق كما هو موضح بالشكل رقم (٣)، فالجزء الغربي يتكون من المناطق الجبلية ذات الغابات والأشجار الكثيفة لكثرة الأمطار الصيفية. بينما الجزء الأوسط يتكون من الأودية والسهول التي تتميز بالخضرة على ضفاف وديانها بين سلاسل داكنة من الجبال الجرانيتية ذات الارتفاعات الشاهقة. أما الجزء الشرقي والشمال الشرقي فتغطي معظمه صحراء الربع الخالي ذات الكثبان الرملية المتنوعة، مما جعل الجهات ذات العلاقة تختارها محميات طبيعية للحياة البرية النباتية والحيوانية المتميزة. وترى وزارة الشؤون البلدية والقروية (١٤٢٨هـ) أن المواقع البيئية والطبيعية بمنطقة نجران جاذبة للسياحة الداخلية في الوقت الحالي، وللسياحة الدولية على المدي الطويل.

٣) التركيب الجيولوجي :

تعتبر منطقة نجران من حيث تركيبها الطبوغرافي جزءاً من إقليم الدرع العربي الذي تتكون أرضه من صخور القاعدة النارية التي تنتمي للزمن الأركي، وتقع عند حافة هذا الدرع الذي ينتهي عند هضبة الوجيد الرسوبية (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٢٨هـ، ص ٥١).

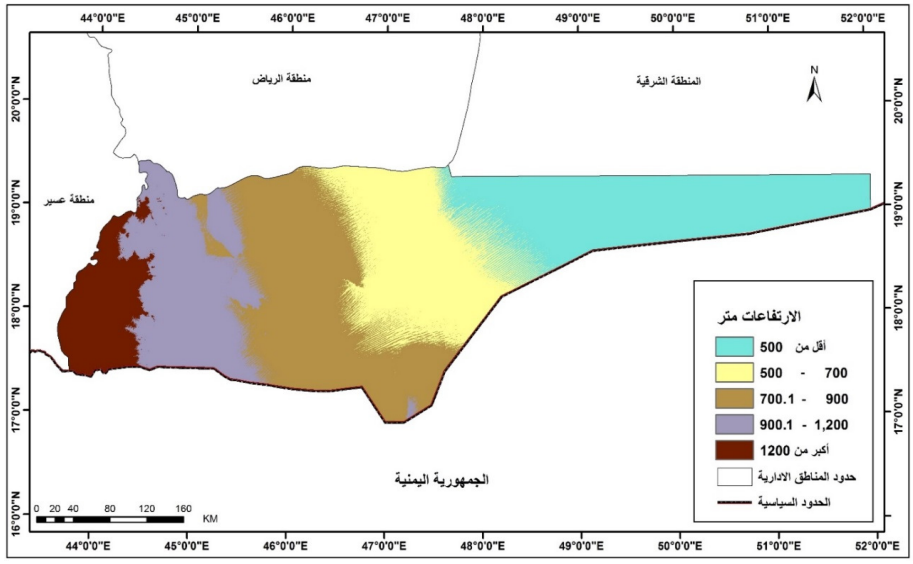

شكل (٣) : طبوغرافية منطقة نجران.

المصدر: اعتمد إعداد الخريطة على بيانات وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة منطقة نجران، ١٤٣٨هـ.

وتتكون الأرضية السفلى لمنطقة نجران من صخور رسوبية بركانية من أبد الحياة الخافية (بروتيروزوية) تنتسب لمجموعة حلبان، وكذلك صخور متداخلة نشأت في أواخر أبد الحياة الخافية. وتغطي معظم هذه الصخور التي تكون منطقة أقصى جنوب شرق الدرع العربي من المملكة من بقايا صخور حجر رمل الوجيد التي تتبع دهر الحياة القديم، والتي تكون سطح عدم توافق مع ما سبقها من صخور القاعدة النارية والمتحولة مما قبل الكامبري والبازلت السينوزوي، ورمال حوض الربع الخالي الريحية (Bowers, et al., 1966, p. 27).

ويتضح من التركيب الجيولوجي للمنطقة بأن الجزء الشرقي جزء من الرصيف العربي، وتغطيه بدرجة كبيرة رمال رياح العصر الرباعي لصحراء الربع الخالي التي تتخللها بداية حجر الجير لجبال طويق ومتكونات مرات وضرماء من العصر الجوراسي والتابع لدهر الحياة المتوسطة، أما القطاع الغربي من المنطقة فيتبع جيولوجيا الدرع العربي، حيث يتكون من الوحدات البركانية والصخور المتوسطة إلى القاعدية، والصخور الجوفية غير المتمايزة؛ فضلاً على متكون حجر رمل الوجيد (جي تي زد وآخرون، ١٤٣١هـ، ص ١٦)، كما هو موضح بالشكل رقم (٤).

وتؤثر البنية الجيولوجية والتضاريس على تشكيل المكون السياحي لأي مقصد سياحي بصفة عامة باعتبار أن سهولة الوصول إلى المنطقة السياحية وقربها من المناطق المصدرة للسائحين والزوار هي أساس الحركة السياحية، وهي عبارة عن تأثير مباشر لموقع المنطقة الجغرافي، كما تؤثر العلاقات المكانية للموقع على حركة السياحة المتبادلة بينهما.

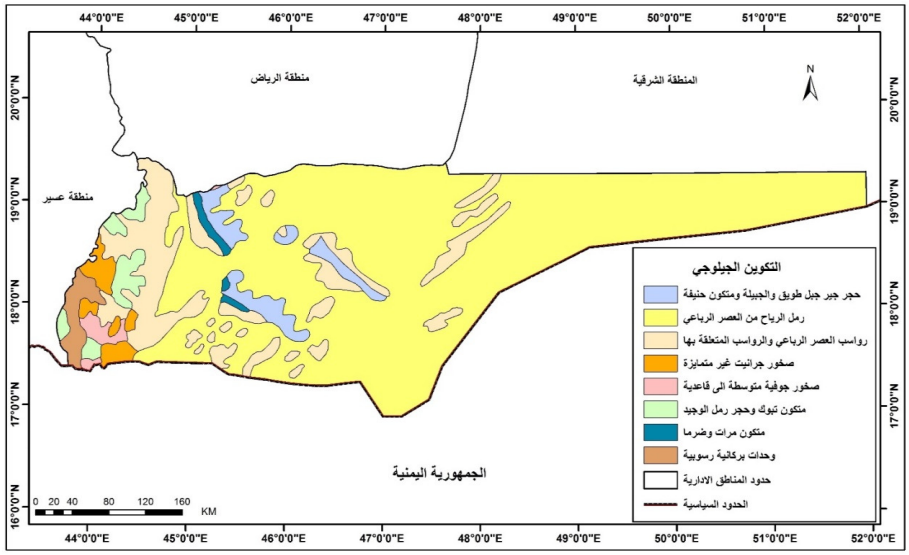

شكل (٤) : التركيب الجيولوجي لمنطقة نجران.

المصدر: اعتمد إعداد الخريطة على بيانات هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٣٨هـ.

٤) المناخ :

يتباين المناخ بمنطقة نجران تبعاً لاختلاف التضاريس، وبصفة عامة فإن مناخ منطقة نجران معتدل صيفاً مع هطول أمطار على المرتفعات الجبلية في بداية فصل الصيف، ويميل إلى البرودة في فصل الشتاء، وتتفاوت درجات الحرارة تبعاً لاختلاف التضاريس حيث تتراوح ما بين ٦-٣٧ درجة مئوية طيلة السنة (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ٢٨) وتعد نسبة الرطوبة منخفضة طيلة العام بصفة عامة، حيث تصل إلى (٢٠%) صيفاً، وإلى (٤٥%) في الشتاء، ورياح منطقة نجران شرقية إلى شمالية شرقية معظم فترات العام وخصوصاً في فصلي الشتاء والربيع، وتزداد سرعة الرياح في فصل الصيف، وغالباً ما تكون الرياح شمالية شرقية جافة، لأنها تأتي من الصحراء، بينما تكون الرياح الجنوبية الغربية رطبة لأنها تأتي من جهة البحر الأحمر، وتكاد تخلو منطقة نجران من العواصف الرملية والترابية، والرعدية والضباب، والعوالق الترابية إلا لأيام قليلة في السنة. كما أن جودة ظروف المنطقة المناخية لا تشكل تحدياً لأي من الأنشطة الاقتصادية ومنها النشاط السياحي، وذلك مما يجعلها تنفرد بجذب السياحة دون أضرار بسبب عدم التطرف المناخي من حيث ارتفاع درجات الحرارة أو الرطوبة أو الأمطار والرياح والعواصف (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٢٨هـ، ص٣٩ ص٤٧).

ثالثاً – التطور التاريخي والحضاري عبر العصور لمنطقة الدراسة :

تعد منطقة نجران من أهم المناطق التاريخية القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ومن أقدم الأماكن التي استوطنها الإنسان، وإحدى أهم المناطق والمحاور التي شكلت تاريخ وحضارة الجزيرة العربية بصفة عامة، حيث أظهرت نتائج المسوحات الأثرية لأراضي المملكة العربية السعودية التي قامت بها (وكالة الآثار والمتاحف سابقاً) قطاع الآثار والمتاحف بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني من تسجيل وحصر عدد كبير من المواقع الأثرية التي ترجع لفترات زمنية موغلة في القدم تعود لعدة عصور وهي كالتالي:

١) المنطقة خلال عصور ما قبل التاريخ:

١. **العصر الحجري القديم:** الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

* **العصر الحجري القديم الأسفل:** يشمل هذا العصر على حضارتين أساسيتين هما:

- **الحضارة الألدوانية:** عُثر على أدوات مصنوعة من الحجر والبلور الصخري في "شعيب دحضة" غرب وادي نجران تعود للمرحلة المبكرة من العصر الحجري القديم الأسفل، تمثل الحضارة الألدوانية وتؤرخ لفترة "١,٨ إلى ١,٢" مليون سنة ق.م (زارنيس وآخرون ،١٤٢٢هـ).
- **الحضارة الآشولية (٣٠٠،٠٠٠–٣٥،٠٠٠ ق.م) تقريباً:** استمر هذا العصر لفترة طويلة إلى حد ما يمارس فيه الإنسان الصيد وجمع القوت، وتميز بظهور أسلوب جديد لتشكيل الأدوات الحجرية، حيث ظهرت دلائل هذه الحضارة في عدة مواقع تنتشر في وادي تثليث، وبئر حما، وجنوب ظهران الجنوب (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص٤٩).

** **العصر الحجري القديم الأوسط:** ما يُعرف بالعصر الموستيري الذي تتميز أدواته الحجرية بالدقة التي تجسد براعة الفنان وصغر حجمها ودقتها، تؤرخ هذه الفترة من (١٠٠,٠٠٠سنة وحتى ١٠,٠٠٠سنة ق.م)، ومن أهم مواقع هذا العصر تلك التي وجدت في بئر حما، وتركزت حول المرتفعات المطلة على الوديان (الأنصاري وآل مريح، ١٤٢٤هـ، ص ١٦).

*** **العصر القديم الأعلى:** لم تشر نتائج المسوحات الأثرية بمنطقة نجران عن دلائل مؤكدة على وجود مواقع ترجع لفترة العصر الحجري القديم أو العصر الحجري الوسيط.

٢. **العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠–٤٠٠٠ ق.م) تقريباً:** العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠–٤٠٠٠ ق.م) تقريباً: يعد هذا العصر نقطة تحول مهمة في حياة الإنسان، بعدما نجح في استئناس بعض الحيوانات وتربيتها وكذلك البداية في زراعة بعض النباتات، وبالتالي حقق أولى خطواته نحو الاستقرار والمدنية، وتعد منطقة بئر حما من أبرز الأماكن التي شهدت فترة استيطان على نطاق واسع خلال المرحلة المطيرة من العصر الحجري الحديث (باسنبل، ١٤٢٩هـ، ص ٣٩).

٢) المنطقة خلال عصور ما قبل الإسلام :

تعد نجران من أبرز المدن التجارية المميزة في جنوب الجزيرة العربية خلال عصر التجارة البرية الذي بدأ مع نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد. كما تشير الدلائل المستمدة من النقوش السبئية المبكرة إلى أن نجران أصبحت تتسم بأهمية كبيرة بحلول منتصف الألفية الأولى ق.م.

وفي منتصف القرن الأول سيطر السبأيون (مأرب) وعاصمتهم اليمن على المنطقة وتم بناء مدينة الأخدود في القرن الربع قبل الميلاد، وكانت المنطقة عبارة عن محطة تجارية بارزة ونقطة اتصال مركزية تربط بين مأرب والفاو والخرج وهجر، وكانت اليمن تصدر البخور والعاج والتوابل والمعادن النفيسة إلى مدن شبة الجزيرة العربية والهلال الخصيب ونهري دجلة والفرات (ما يعرف بطريق تجارة البخور)، وكان طريق التجارة القديم يمر بمدينة الأخدود ثم يتفرع في آبار حمى إلى فرعين أحدهما نحو الشمال مروراً بيثرب (المدينة المنورة) والعلا وتيماء إلى فلسطين وسوريا بينما يتجه الآخر إلى الخليج العربي وبلاد الرافدين كما هو موضح بالشكل رقم (٥)، حيث كانت الأخدود أحد أهم المدن التجارية في الجزيرة العربية في تلك الفترة.

وقد كانت نجران بحكم موقعها المجاور لممالك جنوب الجزيرة العربية تشكل في كثير من الأحيان جزءاً من الصراعات الدائرة بين هذه الممالك، وهذا ما أشار إليه عدد من النقوش الجنوبية التي من أبرزها نقش يعود للملك (كرب إل وتر ٦٦٠–٦٢٠ق.م)، ويذكر حملة عسكرية قادها ابنه (يثع أمر بين) على بعض قبائل نجران وعاصمتها (رجمت) كما ورد في النقش، في حين يذكر نقش آخر يعود للملك (الشرح يحضب)، و(بازل بايا بين ٣٥–١٥ق.م) حملة عسكرية أخرى على نجران صاحبها نهب وتخريب للمدينة (وزارة المعارف،١٤٢٣هـ، ص ٢٩).

ولعل ما يميزها ويؤكد قيمتها العلمية والأثرية والتاريخية على مر التاريخ ارتباطها بحادثة أصحاب الأخدود التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة البروج الآية (٤) لكونها الموقع الذي قام فيه ذو النواس الملك الحميري الذي اعتنق اليهودية بإحراق المؤمنين من النصارى عام ٥٢٥م.

شكل (٥) : الطرق التجارية البرية والبحرية القديمة عبر الجزيرة العربية.

المصدر: الهيئة العامة للسياحة والآثار، (٢٠١٠م) طرق التجارة القديمة: روائع آثار المملكة، الرياض، ص ٢٩.

٣) المنطقة خلال العصور الإسلامية :

مع ظهور الإسلام في السنة العاشرة للهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه ليدعو نصارى نجران للإسلام، فاعتنقوا الدين الإسلامي دون حرب، ثم أوفد صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم الأنصاري رضي الله عنه لتعليمهم شرائع الدين الحنيف، حيث وجد في جبل الحمر وجبل المسماة نقوش صخرية تعود للعهد الإسلامي الأول، وتم العثور بعد ذلك على أساور من زجاج وسراميك تعود للقرن العاشر والثالث عشر للهجرة (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٢٨هـ، ص ١٣١).

نجران في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة :

تشير جلُّ المصادر التي تناولت تاريخ نجران قبل انضمامها إلى الحكم السعودي، إلى أنها كانت تتمتع باستقلال ذاتي تحت إدارة أمراء محليين. فلم تخضع لأي من القوى الأجنبية الخارجية التي سيطرت على بعض المناطق في الجزيرة العربية قبل الحكم السعودي.

ومنذ دخولها تحت لواء الدولة السعودية أصبحت المعيشة أكثر سهولة وتغير الوضع الاقتصادي نحو الاستقرار وإنشاء المساكن، وانتشار التعليم بمختلف مراحله ومستوياته. حيث انضمت نجران للدولة السعودية الثالثة عام ١٣٥٣هـ.

٤) الموارد التراثية الثقافية :

التراث يمثل المفهوم الشامل لعنوان ثقافة الأمم، وهو في الوقت نفسه صورة تربط حاضر الأمة بماضيها، بل يؤدي دوراً فاعلاً في صياغة واستشراق مستقبلها وتحديد هوية أجيالها القادمة، ونظراً للقيمة الرمزية والتاريخية والحضارية للتراث الثقافي فقد سعت العديد من البلدان للاستفادة منه في عملية الاستقطاب للسياحة وإنعاش اقتصادها لتطوير مجتمعاتها. فقد زود التراث الثقافي السياحة بعناصر جذب مميزة، وفي المقابل تقوم السياحة بحمايته وإعادة تأهيله لضمان استدامته.

وتعد منطقة نجران القديمة والمناطق المحيطة بها كما يراها زارنيس وآخرون (١٤٠٠هـ) من أقدم الأماكن التي استوطنها الإنسان في الجزيرة العربية، وتمتد أصول حضارتها – حسب آخر الاكتشافات الأثرية – إلى العصور الحجرية.

الرسوم الصخرية والكتابات :

تميز العصر الحجري الحديث بظهور فن الرسوم الصخرية، والتي أثرت معلومات الباحث عن هذا العصر، واحتفظت الصخور بالكثير من المناظر التصويرية، والرسوم الصخرية: الحيوانية والآدمية والنباتية، ووسوم القبائل، والكتابات الثمودية والسبئية والكوفية التي تمثل مظاهر حياة الإنسان وبعض نشاطاته كما هو موضح بالصورة رقم (١). وقد تركزت هذه المواقع في المنطقة الممتدة من بئر حمى، باتجاه جبال الكوكب وجبال القارة، مروراً بوادي يدمة حتى وادي تثليث. وبالرغم من أن أغلب هذه الرسوم الصخرية تعود إلى العصر الحجري الحديث (١٠٠٠٠-٤٠٠٠ سنة ق.م) فإن البعض منها ربما يعود إلى الجزء الأخير من العصر الحجري القديم (٥٠٠٠٠ -١٠٠٠٠ سنة ق.م)، في حين أن عدداً كبيراً من النقوش التي يصاحبها في الغالب كتابات ثمودية أو سبئية تنتمي إلى الفترة اللاحقة: أي من بداية الألفية الأولى ق.م حتى الفترة الإسلامية، على أن العصر الإسلامي تمثل من خلال الكتابات الكوفية، مع اختفاء الرسوم الحيوانية والآدمية إلى حد ما (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ٧٦).

وتمثل الرسوم والنقوش الصخرية قيمة فنية وثقافية على قدر كبير من الأهمية، ومصدراً أساسياً لدراسة تاريخ الجزيرة العربية، والتي يمكن من خلالها التعرف على علاقاتها بغيرها من البلاد المجاورة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً ودينياً، فالنقوش والكتابات هي الدليل المادي الذي خلفه مجتمع

الجزيرة العربية عن ممارساته في مختلف جوانب الحياة، ومنطقة نجران تتمتع بكثير من المواقع والأماكن التي تنتشر بها الكتابات والنقوش والرسوم الصخرية، والتي تعود إلى فترات تاريخية مختلفة، مما جعل (بطليموس) يطلق عليها لقب متروبولوس (أي الأرض السعيدة)، وتتألف الكتابات والنقوش القديمة في منطقة نجران من كتابات ونقوش محفورة في الصخر؛ بعضها بخط البادية المعروف بالثمودي، والبعض الآخر بالخط المسند، إضافة إلى عدد كبير من الوسوم والرسوم الصخرية، وبعض الكتابات الإسلامية الكوفية المبكرة، وعدد قليل جداً من الكتابات المكتوبة بالخط النبطي (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ص ٨١-٨٢).

صورة (١) : رسومات ونقوش صخرية قرب آبار حمى.

النقوش الثمودية (نقوش البادية): عثر في منطقة نجران على عدد وفير من النقوش المكتوبة بخط البادية المعروف بالخط الثمودي الذي عرف في شمال الجزيرة العربية، وعلى الرغم من وفرة النصوص الثمودية فإنها قصيرة، ومعظمها أسماء أعلام إضافة إلى ورود أسماء بعض المعبودات، وقد بلغ مجموع النصوص الثمودية التي أمكن حصرها من منطقة نجران نحو (٣٠٠) نقش، ومن أهم المواقع التي عثر فيها على نقوش ثمودية هي: جبال ثغر، المسمّاة، جبل أم رقيبة، جبل عان النعام، جبل واسط، نجد سهي، النظيم، جبال الكوكب، جبال قارة (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص٨٦).

يوجد هذا النقش في جبال الكوكب، وهو بالخط الثمودي كما هو موضح بالصورة رقم (٢).

القراءة: خ ب أ ت و د د ت ش ل ل ت " خبأة وددت (أحبت) شلة"

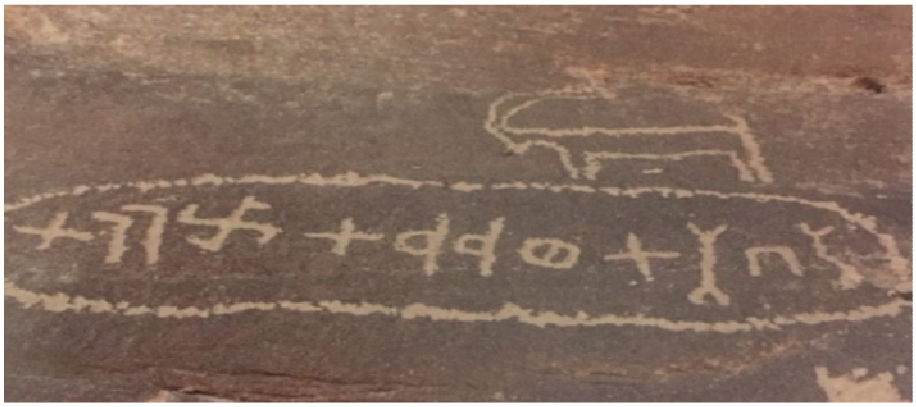

صورة (٣) : نقش بالخط الثمودي جبال الكوكب بنجران.

النقوش العربية الجنوبية القديمة (المسند): عثر على عدد كبير من النقوش المدونة بالقلم المسند الذي كتبت به المماليك العربية القديمة في جنوب الجزيرة العربية، وذلك لقرب منطقة نجران من حواضر تلك المماليك، وقد بلغ عدد النصوص العربية الجنوبية القديمة التي أمكن حصرها من منطقة نجران حتى الآن نحو ١٥٠٠ نص موزعة في مواقع مختلفة من أهمها: وادي حاجة، جبال الكوكب، جبال النظيم، آبار حمى، جبل عان جمل، عان ذباح كما هو موضح بالصورة رقم (٣)، ومن أهم نقوش المسند النقوش الحميرية التي سطرها أقيال الملك الحميري (يوسف أسأر يثأر) عندما أقدموا على غزو نجران، مع ملك الجيش الحبشي بظفار؛ وهذه النقوش الثلاثة مؤرخة جميعها بعام ٦٣٣ حميري أي حوالي عام ٥١٨م (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ٨٨).

صورة (٣) : نقش مسند جنوبي في جبل صيدح آبار حمى.

وتوجد في ثلاثة أماكن مختلفة: أحدها يوجد على جبل صيدح بمدخل بئر حمى بينما يوجد الآخر مجاوراً لآبار حمى، أما الثالث فيوجد في الجهة الشرقية من جبال الكوكب إلى الشمال الغربي من ثجر.

النقوش النبطية: لم يعثر في منطقة نجران على نقوش نبطية حتى الآن إلا نقشين نبطيين قصيرين.

النقوش الإسلامية (الكوفية): عثر في منطقة نجران على نقوش عربية كثيرة وخصوصاً تلك التي تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة: أي القرون الهجرية الأربعة الأولى من تاريخ المسلمين. وقد أثمرت نتائج المسح الأثري في منطقة نجران عن حصر وتسجيل ما يقرب من ٢٠٠ نقش إسلامي كما هو موضح بالصورة رقم (٤)، وتتوزع هذه النقوش في أماكن متفرقة بمنطقة نجران؛ تم حصرها في المواقع التالية: فرعة بلال، والمركب شرق مدينة نجران، وجبل الذوراء في منطقة سقام جنوب وادي نجران، وشعب بران، والأخدود، وجبل المسماة قرب العريسة، وحبونا، والفوارع، والنصلة العليا الخشبية بجبال الكوكب، وبئر حمى، وغيرها (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ١٠٥).

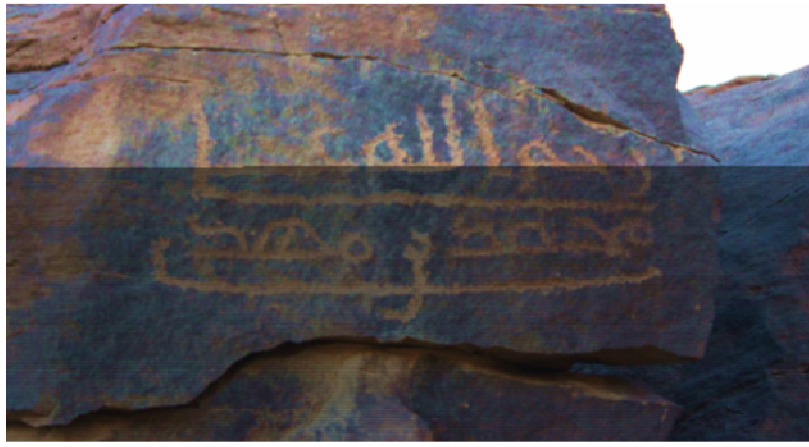

صورة (٤) : نقش إسلامي آبار حمى.

٥) المواقع الأثرية والتاريخية :

تحظى منطقة نجران بمعالم تراثية ثقافية هامة أفردتها الظروف التاريخية التي لعبت فيها نجران دوراً محورياً خلال الحقب التاريخية القديمة، فأغنت هذه المواقع المنطقة سياحياً مما يزيد احتمالات الربط السياحي لها مع العديد من المناطق الأخرى المجاورة. حيث تنحصر اغلب المواقع التراثية الثقافية بمنطقة نجران في مدينة نجران ومحافظتي (بدر الجنوب، ثار).

مدينة نجران يوجد بها أربع مواقع اثرية تنحصر في (مدينة الأخدود، جبل القران، الدريب "قرن الزعفران"، الموفجة) كما هو موضح بالشكل رقم (٦).

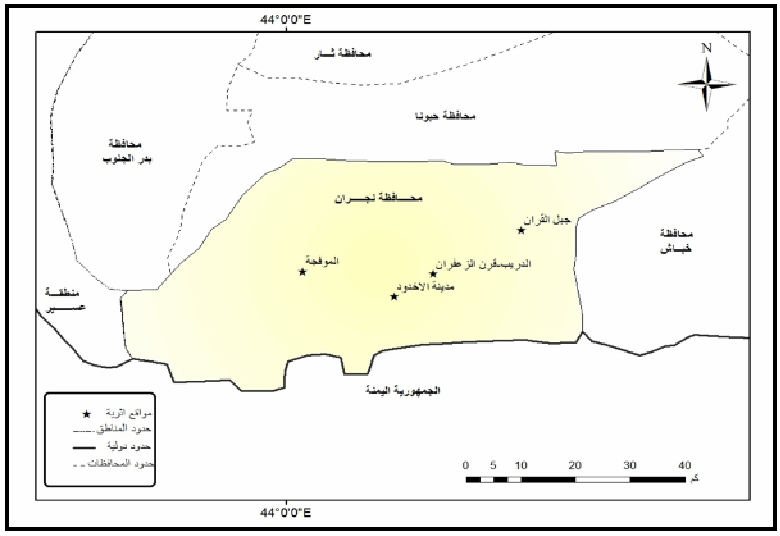

شكل (٦) : توزيع المواقع الأثرية بمدينة نجران.

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الخارطة الرقمية لمنطقة نجران، ١٤٤٠هـ.

ويوجد بمدينة نجران اربعة اسواق تراثية تتمثل في (سوق الجنابي، السوق الشعبي، سوق النساء الشعبي، وسوق التمر) كما هو موضح بالشكل رقم (٧).

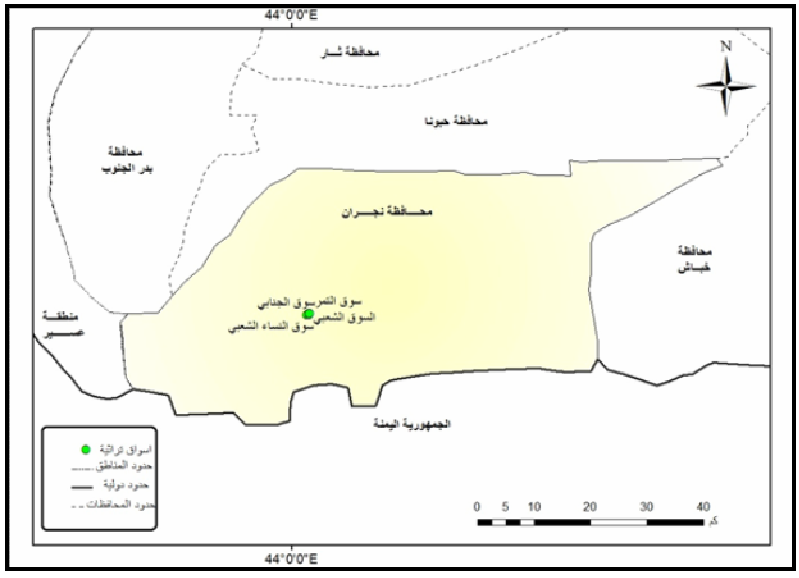

شكل (٧) : الاسواق التراثية بمدينة نجران.

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الخارطة الرقمية لمنطقة نجران، ١٤٤٠هـ.

محافظة ثار ويجد بها ثلاث مواقع اثرية وتتمثل في (عان جمل، جبل صيدح، ابار حمى) كما هو موضح بالشكل رقم (٨).

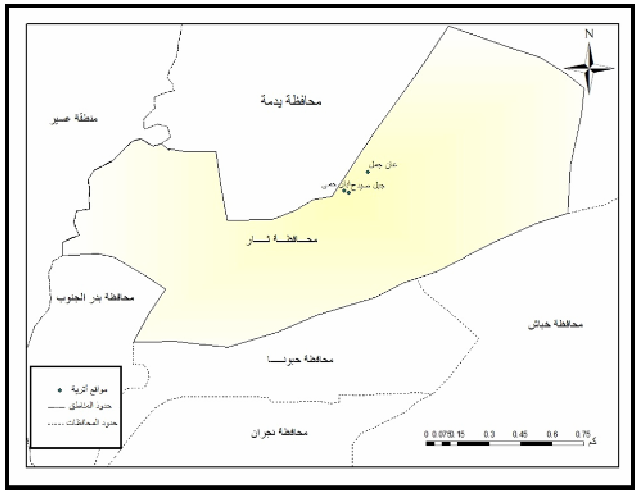

شكل (٨) : المواقع الأثرية بمحافظة ثار.

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الخارطة الرقمية لمنطقة نجران، ١٤٤٠هـ.

بدر الجنوب ويوجد بها موقع أثري واحد يتمثل في (قلعة القشلة). كما يوجد بها معالم تراثية متمثلة في (قصبة المضمار التراثي، وقصر الثغر التاريخي) كما هو موضح بالشكل (٩).

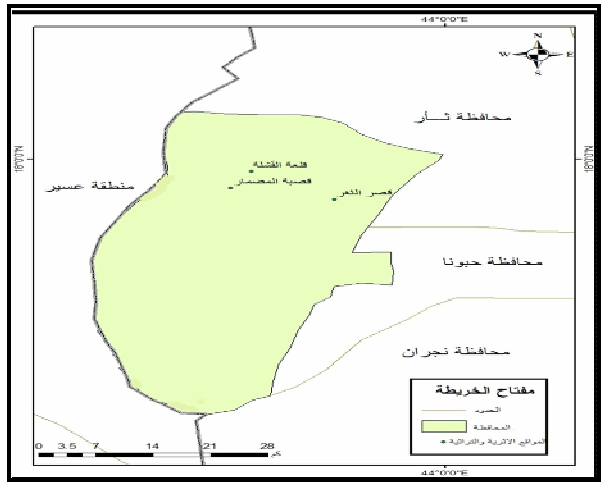

شكل (٩) : المواقع التراثية بمحافظة بدر الجنوب.

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الخارطة الرقمية لمنطقة نجران، ١٤٤٠هـ.

أ- مدينة الأخدود الأثرية :

تقع مدينة الأخدود الأثرية حالياً على الضفة الجنوبية لوادي نجران من ناحية الجنوب، وتعد من أهم المواقع الأثرية في منطقة نجران بصفة خاصة، وفي المملكة بصفة عامة، حيث كانت مدينة الأخدود في الماضي إحدى أهم المدن التجارية في الجزيرة العربية.

والموقع يتمثل في مدينة مركزية يحيط بها سور بطول (٢٣٥) متراً، وعرض (٢٢٠) متراً بنيت أساسات مبانيها من الأحجار المنحوتة بعناية، وبارتفاعات تتراوح بين ٢-٤ أمتار، وتمثل القلعة الفترة الرئيسة للاستيطان في الأخدود، والتي ربما بدأت قبل ٦٠٠ق.م، وفي خارج السور تنتشر تلال أثرية تحتوي على أساسات مبان من الحجر والطين، وتنتشر عليها الكسر الفخارية بكثافة كما هو موضح بالصورة (٥)، و(٦) (وزارة المعارف،١٤٢٣هـ، ص١٦٣).

صورة (٥) : قوة البناء وضخامة الأحجار في مدينة الأخدود الأثرية.

صورة (٦) : حجر الرحى في مدينة الأخدود الأثرية.

وعرفت مدينة الأخدود الأثرية سابقاً باسم رقمات، أما لقب الأخدود الذي أطلقه العرب فهو مشتق من التسمية التي وردت في القرآن الكريم لهذه المدينة في سورة البروج (زارنيس وآخرون، ع٥، ١٤٢٢هـ، ص ٢٣).

وتعود حادثة أصحاب الأخدود لآخر حكام الدولة الحميرية ذي نواس "يوسف أسأر" – والذي كان يدين باليهودية، ويريد أن يفرض هذه الديانة في المناطق التي تقع ضمن نفوذ دولته أو قريباً منها، وعندما علم أن النصرانية انتشرت وتأصلت في نجران بالرغم من عدم معرفة تاريخ دخولها إلى نجران على وجه التحديد فإن ذلك على الأرجح كان خلال القرن الخامس الميلادي فأرسل إليها الدعاة في محاولة منه لنشر ديانته اليهودية في هذه المدينة الحليفة والمجاورة لدولته، ولكن لم تلق دعوته قبولاً في نجران فقرر غزوها، وحشد جيشاً كبيراً سار به إليهم، وفرض حصاراً على المدينة، وقام الحارث بحكم زعامته للنصارى بالتفاوض مع ذي نواس نيابة عن أهل نجران شريطة أن يوافق ١٥٠ شخصاً من أشرافهم على ما يتم التوصل إليه إلا أن المفاوضات فشلت على ما يبدو، فاستمر الحصار ما يقارب ستة أشهر من سنتي (٥٢٤-٥٢٥م)، وعندما ظفر بهم (ذو نواس) خيرهم بين الدخول في الديانة اليهودية أو القتل فاختاروا القتل، فخد الأخاديد (جمع أخدود وهو الخندق)، فحرق بالنار، وقتل بالسيف، ومثّل بهم حتى قتل منهم عدداً كبيراً يقدر بعشرين ألف نسمة، حيث لازالت آثار المحرقة إلى الوقت الحالي (وزارة المعارف،١٤٢٣هـ، ص٦٥).

وقد وردت هذه الحادثة في سورة البروج، قال تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ) (الآيات ٤-٧).

ب- آبار حمى:

تقع آبار حمى شمال منطقة نجران بمحافظة ثار على مسافة ١٣٠ كيلومتراً تقريباً من مدينة نجران بين الجبال والأودية المتاخمة للربع الخالي، وتحتوي آبار حمى على العديد من النقوش الأثرية الثمودية والسبئية ونقوش خط المسند بالإضافة إلى رسوم آدمية ورسوم صيد ورعي يمتد تاريخها من سبعة آلاف إلى ألف عام قبل الميلاد دلالة على أهمية الموقع للقوافل والتجمعات البشرية على مدى آلاف السنين، وتوجد الكتابات الأحدث نسبياً من الخط الكوفي الذي انتشر في الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام.

وما زالت تتضح آبار حمى الست، والتي يرجع حفرها إلى آلاف السنين بالماء العذب، والتي توجد في سهل بين الجبال بمحافظة ثار. والكتابات والنقوش المنتشرة حولها تعتبر من أشهر آثار نجران بعد الأخدود. كما تسمى آبارها الست بأسمائها المختلفة التي تميز كل بئر عن غيرها، حيث حفرت في صخور عميقة وصماء تثير دهشة الزائر لتلك الآبار، أم نخلة والقراين والجناح وسقيا

والحماطة والحبيسة، أسماء يحفظها العارفون بتلك الآبار الست، كما هو موضح بالصورة رقم (٧)، لكن لا تقل النقوش الصخرية حولها أهمية، حيث يمكن مشاهدة العديد منها حول تلك الآبار التي طالما كانت محطة تزود بالماء للقوافل، والتي نقلت البخور والبهارات والمر من جنوب الجزيرة العربية إلى الشام ومصر وبلاد الرافدين وفارس. كما يوجد مجموعة نقوش بخط المسند على طرف جرف صخري مرتفع حول الآبار لقصة أصحاب الأخدود نقشت من قبل بعض الناجين من المذبحة، والتي وقعت في عام ٥٢٥ للميلاد.

صورة (٧) : آبار حمى.

ج- الدريب (قرن الزعفران) :

يقع شرق مدينة الأخدود بنحو أربعة كيلومترات تقريباً، ويحتوي على بعض الأساسيات الحجرية لمبنى أثري قديم يعود تاريخ بنائه إلى عام ٢٦٠م تقريباً، كما هو موضح بالصورة رقم (٨).

صورة (٨) : منظر عام للدريب (قرن الزعفران).

د- جبل القران :

يقع جبل القران على بعد كيلومتر واحد إلى الغرب من مطار نجران، وعلى بعد ٤٠٠م جنوب الطريق المعبد عند قاعدة جبلية، ويحتوي الموقع على عدد من الدوائر الحجرية تتراوح أقطارها بين ٣-٤م، بالإضافة إلى جدران وأساسات مبانٍ من ألواح حجرية مثبتة بشكل رأسي ترتفع بمعدل ٣٠سم، ويحتوي الموقع على مجموعة من فوهات، ومقابض، وقواعد لأوانٍ تشبه إلى حد ما بعض الأنماط الفخارية في موقع الأخدود الأثري، والتي ربما يعود تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ١٧٣).

هـ- طريق التجارة القديم :

كانت منطقة نجران مركزاً تجارياً هاماً، نظراً لوقوعها على مفترق الطرق القادمة من الجنوب والمتجهة للشمال والشرق، مما جعل بطليموس يطلق عليها لقب متروبولوس (الأرض السعيدة)، ومن هذه الطرق يبرز الطريق المعروف باسم طريق التجار القديم، أو درب البخور، أو درب الحاج اليمني، والذي اكتسب شهرة واسعة بعد أن سلكه جيش أبرهة الحبشي في حملته المشؤومة على مكة المكرمة (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص٨١، ص١٧٠).

و- شعيب دحضة :

يقع في الناحية الغربية من وادي نجران، داخل حدود المدينة، وحالياً حي سكني يحمل الاسم نفسه، ويمثل مجرى وادٍ يصب في وادي نجران، وعلى ضفتيه عثر على أدوات حجرية تمثل فؤوساً يدوية، ومكاشط، وشفرات، وسكاكين، يعتقد أنها تنتمي إلى فترة مبكرة من العصر الحجري القديم الأسفل، وهي المعروفة بالحضارة الألدوانية التي بدأت قبل أكثر من (١,٥) مليون سنة، وفي منتصف الجبل تقريباً توجد أساسات لمبانٍ من الحجارة عثر حولها على مجموعة من الكسر الفخارية تشبه بعض أنماط فخار الأخدود (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ١٦٥).

ز- قلعة رعوم :

عبارة عن قلعة تاريخية تقع على قمة جبل رعوم على ارتفاع ١٠٠٠م تقريباً تتوسط حي الحضن غرب مدينة نجران، وهذه القلعة صخرية لا تزال واضحة المعالم، وتتكون من غرفتين وخزانات مياه صخرية توجد أسفل القلعة تم بناؤها بعناية تتحدر إليها مجارٍ تمتلئ بالماء أثناء هطول الأمطار، حيث بنيت هذه القلعة بقطع من الأحجار والطين وسقفت بخشب السدر والأثل والنخل تزينها مثلثات منفردة عن بعضها البعض كما هو واضح في الصورة رقم (٩)، وتعد من أهم وجهات الزوار والسائحين في نجران وأحد محطاتهم المهمة.

صورة (٩) : قلعة رعوم بمدينة نجران.

ح- قصبة المضمار:

وهي عبارة برج قديم مبني من الطين في محافظة بدر الجنوب، تم ترميمه وتجديده حديثا، وتحيط به بعض البيوت الطينية القديمة والمباني الحديثة كما هو واضح في الصورة رقم (١٠).

صورة (١٠) : قصبة المضمار بمحافظة بدر الجنوب.

ط- قلعة القشلة :

عبارة عن برج حربي بنى على قمة جبل يسمى القهرة يتوسط محافظة بدر الجنوب وهي بمثابة استطلاع وإنذار مبكر ومراقبة، كما هو واضح في الصورة رقم (١١)، حيث يوجد بالقرب منها نقوش أثرية تم التعدي عليها من قبل المواطنين بالطمس والكتابة والتكسير، لذلك تحتاج القلعة إلى إعادة بنائها وترميمها والمحافظة على ما تبقى منها.

صورة (١١) : قلعة القشلة بمحافظة بدر الجنوب.

ي- قصر الإمارة التاريخي:

يقع مبنى قصر الإمارة التاريخي في وسط المدينة القديمة بنجران حي (أبا السعود التاريخي)، وهو عبارة عن قصر قديم شيد في عام ١٣٦٣هـ، على مساحة ٦٢٥٢م٢، ويعرف بقصر بن ماضي، وهو من أشهر المباني التراثية التاريخية بالمنطقة بفنه المعماري وشكله الهندسي الفريد، كما هو موضح بالصورة رقم (١٢)، وهو عبارة عن مبنى طيني يعد قلعة متكاملة للحكومة السعودية في بداية عهد حكمها بنجران، حيث يضم هذا القصر خلف سوره العملاق ٦٠ غرفة.

ويمتاز القصر بفناء واسع يحتضن بئراً قديمة ترجع إلى ما قبل الإسلام، طوي الجزء السفلي منها باللبن المحروق، فيما أكمل الجزء العلوي منها أثناء عملية الترميم، ويزين أركان القصر المرتفعة أربعة أبراج على شكل دائري كانت تستخدم لحراسة القصر. وفي عام ١٣٨٧هـ تم إخلاؤه، وهو العام الذي انتقلت فيه إمارة نجران لمقرها الجديد، بعد هذا العام لم يصمد القصر طويلاً، حيث سقط بعض أسقفه، وبعض مبانيه حتى تمكنت وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف في حينها) في عام ١٤٠٦هـ من إعادة ترميمه مرة أخرى، وبوضعه الذي بني عليه حتى أصبح رمزاً لتراث الماضي وأصالته.

واليوم وبعد عملية الترميم أصبح قصر إمارة نجران التاريخي الحاضن الأول في حي «أبا السعود» للفعاليات التراثية، وقبلة الكثيرين من السياح والشخصيات الدبلوماسية العربية والغربية، فهم يرون فيه أنموذجاً لفن العمارة القديمة الجميلة، وشاهداً على حياة من سكنوه وتعاقبوا عليه، وفي نفس الوقت يحكي قصص من عاش بين جنباته ويدونها في زواياه، لتبقى ذكرى يتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، طرزت بفن التراث النجراني القديم، والذي أبدعت فيه أيادي بنائي المنطقة في تلك الفترة، ليبقى هذا القصر شاهداً على تلك الحقبة التاريخية من ذلك الماضي التليد.

صورة (١٢) : منظر عام لقصر الإمارة التاريخي.

٦) الحرف والصناعات اليدوية :

ازدهرت في أراضي المملكة قبل الإسلام وبعده صناعات وحرف متعددة، وكان عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاولون بعضها، وتتابعت مماسة الحرف اليدوية جيلاً بعد جيل في كافة مناطق المملكة للوفاء باحتياجات السكان من المنتجات المستخدمة في الحياة اليومية، وتعتمد كل منطقة في إنتاجها الحرفي على ما توفره البيئة المحيطة من خامات ومواد أولية، وتتنوع مصادر الخامات الأولية بين الخامات النباتية، والحيوانية، والمعدنية، وغيرها من الموارد التي تتميز بها المنطقة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ١٤٢٨هـ، ص ٥٦).

وتعد نجران من المناطق الغنية بتراثها الحضاري الذي ورثته عبر مراحلها التاريخية والحضارية، ويظهر ذلك بوضوح في تعدد الحرف والصناعات اليدوية التي تعكس ذوقاً فنياً عريقاً، وتراثاً غنياً، وخبرةً ومهاراتٍ متوارثةً؛ أدت إلى تنوع الصناعات والحرف اليدوية ذات المدلولات الثقافية في نجران، فشملت كل متطلبات الحياة اليومية، حيث تعددت أشكالها المختلفة، وأحجامها وألوانها، وموادها الخام حسب استخداماتها وأغراضها. ولعل تعدد وتنوع هذه الصناعات أدى إلى تنوع خصائصها الفنية التي عكست ذوق ومهارة الحرفيين، وتنوع ثقافاتهم وأذواقهم، ومن الأمثلة على تلك الصناعات الحرفية التقليدية ما يأتي:

أ- صناعة الجنابي :

تمثل صناعة الجنابي أبرز الصناعات التي لا تزال قائمة في نجران، وذلك لما تمثله الجنابي لدى أهالي المنطقة من أهمية بصفتها زياً تقليدياً يحظى باهتمام كبير، وبالرغم من عدم العثور على

جنابي خلال الحفريات الأثرية في نجران حتى الآن فإنها على الأرجح عرفت منذ فترة سابقة لحضارة جنوب الجزيرة العربية، وهذا ما تؤيده الرسوم الصخرية في منطقة بئر حمى ويدمة التي يظهر من خلالها الكثير من الأشخاص يتقلدون الجنابي والسيوف، ولقد كانت الجنابي قديماً ترمز للشجاعة والرجولة، وتستخدم سلاحاً للدفاع عن النفس في حين استمرت حتى الآن رمزاً للأصالة، ومصدراً للفخر، وزياً للمناسبات، ولذلك لا تزال صناعة الجنابي من أبرز الصناعات اليدوية القائمة بالمنطقة. وتصنع الجنابي من الحديد بمقبض يصنع من قرون بعض الحيوانات، ويحلى بقطع فضية أو ذهبية، في حين يصنع الغمد من الخشب المغطى بالجلد، ويثبت الغمد في حزام من الجلد. وتعدد أنواعها، وتتباين قيمتها المادية، وذلك حسب قدمها، وجودة المادة التي يصنع منها رأس الجنبية حيث يعد الرأس المصنوع من (الزراف) أجودها وأغلاها، وقد تصل قيمتها أحياناً إلى أكثر من ١٠٠ ألف ريال، ويوجد لها في نجران سوق تختص بصنع وصيانة وبيع وشراء الجنابي، ولا تزال تقوم بوظيفتها لخدمة هذه الصناعة، كما هو موضح بالصورة رقم (١٣).

صورة (١٣) : صناعة الجنابي.

ب- الصناعات الفضية :

حظيت صناعة الحلي بأهمية كبيرة لدى معظم المجتمعات قديماً وحديثاً، وتنوعت مواد هذه الصناعة، فشملت المعادن النفيسة، ومنها الذهب والفضة المرصعة بالأحجار الكريمة. ولقد اشتهرت جنوب الجزيرة العربية بتوافر العديد من المعادن والأحجار النفيسة التي تم استغلالها لصنع الحلي، وأدوات الزينة في جميع العصور، وبالرغم من أن الحفريات في موقع الأخدود الأثري كشفت عن القليل فقط من الحلي فإن صناعتها في جنوب الجزيرة العربية بشكل عام، وفي

نجران بشكل خاص كانت من الصناعات المتميزة، واستمرت إلى عهد قريب كما هو موضح بالصورة رقم (١٤)، ولعل بعض المصنوعات القديمة منها لا تزال تستخدم حتى الوقت الحاضر، وقد تنوعت الحلي في نجران، فشملت القلائد المصنوعة من الخرز مثل الظفار، والعقيق الأبيض، والأسود، وربما أضيف إلى بعضها عرى من الذهب أو الفضة. وتشكل الحلي المصنوعة من الفضة الغالبية العظمى من زينة المرأة في نجران، منها ما يوضع حول العنق على شكل قلائد مثل اللبة واللازم والصمط التي تحتوي على أهداب بأشكال مختلفة حسب ذوق الصانع، وتطلى بالذهب أحياناً، أو تطعم بفصوص بعض الأحجار الكريمة، ومنها ما يوضع على الرأس مثل الدنعة والحلق، والملثم لتغطية الوجه بينما تتدلى الخرصان بجوار الآذان، كما تحلى الأيدي بالحداود والمطال التي تصنع على شكل أساور تحيط بالمعصم، في حين تحلى الأصابع بالخواتم، والأرجل بالخلاخل التي تحتوي أحياناً على أهداب تحدث رنيناً في أثناء الحركة، كما يتم أيضاً ارتداء الحزام حول الخصر(وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ١٤٤).

صورة (١٤) : صناعة الفضة.

ج- الصناعات الخوصية :

تعد صناعة الخوص أو السعفيات واحدة من الصناعات اليدوية التي تنتشر في المملكة بصفه عامة، وفي المناطق التي يوجد بها نخيل بصفه خاصة، وتعد منطقة نجران منها. وقد كان الخوص في الماضي من ضروريات الحياة عندما كانت المرأة السعودية تؤمن معظم احتياجاتها المنزلية من منتجات الخوص على اختلاف أشكالها، وتستخدم في صناعة الخوص سعف النخيل مما سهل للإنسان ممارسة هذه الصناعة اليدوية، ولذلك نجد من سكان المنطقة من يعتمدون على هذه الصناعة ويتخذونها حرفة لهم، لأن أدوات العمل الرئيسية فيها بسيطة وميسورة وهي اليدان

والأسنان بالدرجة الأولى، والعظام والحجارة المدببة أو المخيط أو المخارز التي تقوم مقام الإبرة إلى جانب بعض الأدوات كالمقص، ووعاء مملوء بالماء تغمر فيه أوراق النخيل، وورق النخيل من النوع المركب واستعمالاته عديدة حسب موقعه من النخلة، فالذي في القلب تصنع منه السلال والمكتل والسفرة ومروحة اليد (المهفة) كما هو موضح بالشكل (١٥)، والنوع الذي يليه أخضر اللون يستعمل لصناعة الحصير وسلال الحمالات الكبيرة والمصافي والمكانس والميزان وجراب التمر، ومن الجريد تصنع الأسرة والأقفاص والكراسي. وما زالت صناعة الخوص في المملكة من الصناعات الواسعة الانتشار حتى عهد قريب، ويتفاوت انتشارها وإتقان صنعها تبعاً لكثافة النخيل ومهارة الحرفيين.

صورة (١٥) : الصناعات الخوصية.

د- الصناعات النسيجية :

شهدت صناعة النسيج في منطقة نجران تقدماً ملحوظاً وازدهاراً كبيراً في عصورها الإسلامية، وكانت تمول معظم أجزاء الجزيرة العربية بالكثير من الألبسة والمنتوجات، وقد شملت صناعة النسيج والحياكة في منطقة نجران خلال عصورها الإسلامية فنوناً متنوعة، وتخصصات مختلفة، منها ما هو ضروري في حياة سكانها اليومية مثل الخدر والخيام والفرش والملابس، ومنها ما هو كمالي ارتبط بمظاهر الترف والذوق الفني الرفيع مثل العمائم والشمائل والأقمشة التي زينت بمختلف الألوان والمناظر. وتختلف المنسوجات باختلاف مادة النسيج، ومن المواد التي استعملت للنسيج "الصوف بأنواعه"، وشعر الماعز، والوبر، والقطن والشاش، والكتان

والحرير، وطريقة إعداد النسيج في المنطقة معروفة منذ القدم، واشتهرت نجران بجودة صناعته، وإتقانها، والحرص على أناقتها، وظلت محافظة على سمعتها في صدر الإسلام، فكان أغنياء الحجاز وغيرها من جزيرة العرب يتفاخرون بحصولهم عليها، ويلبسونها في أعيادهم ومواسمهم، ومن ذلك "البرد" المعروفة بـ(الحبر) النجرانية.

وكانت تعد من أغلى الملابس في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما قدم وفد نجران على الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتوشحونها، وربما كانت تؤدي الوظيفة التي تؤديها البشوت أو المشالح في الوقت الحاضر. ويروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم سجي بواحدة من تلك الحبر، وقد كاتب الرسول صلى الله عليه وسلم أهل نجران حين دخولهم الإسلام على ألفي حلة ضمن ما كاتبهم عليه. ويروى أنه صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب نجرانية، ونستنتج من الرواية الأولى وفرة إنتاج النسيج؛ الأمر الذي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يضمنه صدقات نجران، ونستنتج من الرواية الثانية جودة الصنع، وهو ما دعا الصحابة – رضوان الله عليهم – إلى اختيار أثواب نجران على غيرها. إذا كانت هذه حالة صناعة الأثواب والبرد؛ فلا شك أن صناعة غيرها من المنسوجات كانت سائدة، حتى مع غياب الشاهد المادي فيما كشف عنه من آثار المنطقة (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ص ١٤٦-١٤٩).

ومع أن صناعة النسيج قد تراجعت كثيراً في منطقة نجران عما كانت عليه في صدر الإسلام فإن المنطقة لا زالت تنتج أنواعاً من المفروشات، والأدوات، وبيوت الشعر، ويشيع استعمالها في بادية المنطقة، في حين يقتصر استعمالها في الحواضر نموذجاً لتراث المنطقة العريق، وتزين المصنوعات الصوفية المعاصرة بزخارف متعارف عليها، ومنها: (الصبر، والحامي، والحاجب، ونترة صغيرة، ونترة كبيرة، وبتحة، وفرخ، وغيرها)، ومن المنسوجات الصوفية التي ما زالت قائمة:

١- المجرة: فراش صغير.
٢- رداعة: فراش صغير.
٣- الهدر: فراش طويل وعريض.
٤- بساط: وغالباً ما يكون أسود.
٥- الساحة: فراش كما هو موضح بالصورة رقم (١٦).
٦- الخرج: حاوية لحمل الأمتعة على ظهور الدواب.
٧- البطانة: لتبطين بيوت الشعر.
٨- العذر: للجمال.
٩- قلائد: للخيول.

صورة (١٦) : الصناعات النسيجية.

هـ- الصناعات الجلدية :

تبرز الصناعة الجلدية في منطقة نجران أحد الجوانب الفنية التي مارسها سكانها منذ عصورها القديمة، واستخدمت الجلود في نواح كثيرة من حياتهم اليومية، وكانت صناعة الجلود تحظى بعناية خاصة وأهمية كبيرة؛ فقد ذكر هشام بن الكلبي عن "كعبة نجران" أنها كانت قبة من أدم من ثلاثمئة جلد، ولعله الخبر الوحيد الذي يفيد استعمال الجلود في عملية البناء، وربما تكون قد استخدمت بصفتها مواد إضافية لتزيين المبنى وزخرفته، وربما لتغطية أخشابه وحجارته، وقد استخدمت جلود البقر والجمال والغنم والماعز بعد دباغتها وتجهيزها، ومن أشهر الصناعات الجلدية الأحذية (الخف، والنعال)، وقُرَب الماء، والدلاء، والجراب لحفظ الأشياء الجافة، والمزاود وهي أوعية للزاد والأمتعة، ومنها كذلك "العياب" وهي كبيرة، وتخزن بها الحبوب، ومنها أيضاً صناعة "السروج" ومفردها "سرج"، وهو رحل الدابة (الخيول والبغال والحمير)، ويتبعه "اللجام"، و"الرسن"، ومن أبرز الصناعات الجلدية التي لا تزال قائمة حتى الآن:

١- **الميزب:** أداة تستعمل لحمل الطفل الرضيع، وتحمل على الكتف عند الحاجة، وتتم صناعتها بأساليب مختلفة، كما أنها مزودة بزخارف جميلة.

٢- **المسبت:** وهو حزام من الجلد يحيط بالخصر، ويتفرع من الخلف إلى جزأين يوضعان على الكتفين، ثم يتقاطعان على الصدر على شكل (X)، ثم يوصلان بالحزام في المقدمة، ويضم المسبت الحزام جيوباً يتسع كل منها لطلقة نارية واحدة، ويزين المسبت بزخارف فنية ذات ألوان متعددة، وهناك أحزمة خاصة بـ"الجنابي".

٣- **الزمالة:** وهي حاوية كبيرة تستعمل لحفظ الأشياء الخاصة.

٤- **المسب:** جراب لحمل الغذاء، ويحمل على الكتف بواسطة سير من الجلد.
٥- **العصم:** جراب من الجلد صغير الحجم، له فتحة تقفل بسير من الجلد.
٦- **القطف:** جراب أصغر من العصم، وتحفظ به القهوة (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ١٥٣).

إضافة إلى بعض المفروشات، والمقاعد الجلدية التي يتطلب إعدادها مهارات فنية مثل الرهط، بالإضافة إلى العديد من الصناعات والحرف الشعبية التي كانت تلبي احتياجات أهالي نجران. كما هو موضح بالصورة رقم (١٧).

صورة (١٧) : الصناعات الجلدية.

و- صناعة الأواني الحجرية:

تعد الصناعات الحجرية والفخارية من أهم الصناعات اليدوية قديماً، ولا تزال تحظى بأهميتها حتى الآن، ودلت المعثورات من المواد الفخارية في نجران على أن هذه الصناعة كانت معروفة منذ الفترة السابقة لحضارة جنوب الجزيرة العربية حيث استمرت وتطورت مع مرور الوقت، واستفادت من التأثيرات الحضارية خلال فترة ازدهار عصر التجارة البرية في الجزيرة العربية مما أدى إلى تميزها، وبالرغم من أن صناعة الفخار في نجران خلال العصر الإسلامي المبكر جاءت انعكاساً للأنماط والسمات العامة لفخار حضارة جنوب الجزيرة العربية، وامتداداً لفخار الفترة البيزنطية فإنها أضافت طابعها المحلي الخاص الذي تمثل في ابتكار عناصر، وأنماط جديدة ميزتها عن غيرها.

لقد شهدت صناعة الفخار في العصر الإسلامي تطوراً كبيراً أثمر عن وجود أنماط جديدة، تميزت بزخارفها الإسلامية الجميلة، وألوانها المتعددة تمثلت في الأنماط السائدة للفخار خلال العصر الأموي والعباسي. وفي نجران تم العثور على كميات من الفخار الملون، المزجج، والخزف الذي يحمل سمات وخصائص الفخار خلال هذين العصرين، في حين لا تزال صناعة الأواني الحجرية والفخارية في نجران رائجة حتى الوقت الحاضر، ومنها:

١- البرمة: قدر للطبخ.

٢- الزير: وعاء لتبريد وحفظ الماء.

٣- التنور: فرن للخبز.

٤- المدهن: وعاء لتقديم الأكل، كما هو موضح بالصورة (١٨).

٥- الجمنة: وعاء لإعداد القهوة (وزارة المعارف، ١٤٢٣هـ، ص ١٣٤).

صورة (١٨) : المدهن.

ز- الصناعات الحديدية:

حظيت بأهمية كبيرة منذ اكتشاف المعادن التي تعد أكثر المواد قدرة على تحمل تبعات الاستخدام لفترة طويلة، وقد تنوعت المعادن، وتعددت بالتالي استخداماتها، وفي نجران بقي العديد من الصناعات المعدنية قائمة بنفس أسلوب صنعها القديم. فشملت السكاكين، والفأس، وبعض الأدوات الزراعية، كما هو موضح بالصورة (١٩).

صورة (١٩) : صناعة الفأس.

ح- الصناعات الخشبية :

يعد الخشب من أقدم وأكثر المواد التي استخدمها الإنسان، حيث تم استخدامه منذ العصر الحجري عندما كانت الفؤوس، ورؤوس السهام الحجرية تثبت في مقابض خشبية، ومنذ ذلك الحين تعددت المصنوعات الخشبية خلال مختلف العصور؛ فشملت الأبواب، والشبابيك، والأواني المنزلية، والأدوات الزراعية والصناعية، وغيرها. ولعل توافر الأخشاب في الطبيعة، وسهولة استخدامها ساعد على تنوع مصنوعاتها، واستعمالاتها، ولا يزال الكثير من هذه المصنوعات تستخدم في نجران حتى الآن، وتشمل الأقداح، والمكاييل، والصحاف، والصناديق، والسرر، وخشب البنادق، وغيرها، والتي يتم تزيين العديد منها بالزخارف الهندسية، والكتابات، والقطع المعدنية، والتي تتميز بالدقة والجمال ومهارة الصانع. وتستخدم في هذه الصناعة خشب السدر والحمض التي تتوفر بكثرة في المنطقة، كما هو موضح بالصورة (٢٠).

٧) التراث العمراني :

تتنوع فنون العمارة وطرزها في معظم الحضارات وفقاً لتنوع العوامل المناخية، وأسلوب الحياة، والمعتقدات الدينية، والحالة الأمنية والاجتماعية، ومواد البناء المتوافرة، ولعل مواد البناء من أبرز العوامل المؤثرة في طرز العمارة وأشكالها وأحجامها ومن ثم فنونها. ويبدو أن نجران استفادت من حضارتها التي استمرت فترة طويلة مما أدى إلى وجود طرز معمارية متعددة كان الحجر والطين والأخشاب أهم مقوماتها، ولم تقتصر وظيفة العمارة على مجرد السكن، وإنما شملت عمارة المساجد، والمنشآت المائية، وما تشمل عليه من سدود وشق قنوات، ويتمثل فن العمارة كذلك على عمارة القلاع والحصون إلى جانب المساكن، ويبدو أن الهاجس الأمني كان له دور مهم في التأثير على الطرز المعمارية في نجران.

Soure: https://www.nu.edu.sa/image-gallery

صورة (٢٠) : صناعة بعض الأدوات الزراعية.

وكانت العمارة الطينية في نجران تبنى عادة من دور إلى خمسة أدوار، ويسمى الكبير منها قصراً، والصغير درباً. ولعل أهم ما يميز المباني الطينية في نجران أسلوب بنائها بطريقة (المداميك). ولا يزال عدد كبير من المباني التقليدية موجوداً، إذ يعود بعضها إلى أكثر من ثلاثمئة سنة، من أبرزها قصر العان، وقرية آل منجم التراثية، وقرية اللجام التراثية، وقبة المضمار، وقلعة رعوم، وقلعة القشلة؛ مما جعل العمارة التقليدية في نجران ذات ميزة خاصة تميزها عن غيرها من باقي مناطق المملكة العربية السعودية، وأحد أهم المعالم المميزة لمنطقة نجران التصاميم المعمارية، والطرز القديمة لمبانيها التقليدية المرتفعة والمصنوعة من الطين ذات النسق العمراني المميز، والذي يعكس تراث المنطقة وحضارتها وتاريخها.

أ- قصر العان:

يعد قصراً تراثياً، ويسمى "سعدان"، ويقع غرب مدينة نجران على جبل العان مطلاً على وادي نجران، ومن هنا اكتسب تسميته، وتم تشييده عام ١١٠٠هـ من الطين على أساسات من الحجر بطراز معماري تتميز به المنطقة بطريقة المداميك (العروق)، ويحيط به سور طيني له أربعة أبراج، وبوابة رئيسة، ويتكون القصر من أربعة أدوار، كما هو موضح بالصورة (٢١).

صورة (٢١) : قصر العان.

ب- قرية آل منجم التراثية :

تقع قرية آل منجم التراثية على الضفة الشمالية لوادي نجران جنوب حي الخالدية، وتم إنشاؤها عام ١١٧٢هـ، ويزيد عمرها عن ٢٦٠ سنة، وكانت تعد بوابة نجران الشرقية، وقد ذكرها المستشرق البريطاني جون فيلبي في كتابه عن نجران، وبين أن الموقع يشمل سبعة بيوت طينية قديمة متعددة الأدوار تتراوح من ثلاثة إلى سبعة أدوار، ويحيط بها سور له بوابتان، ويوجد بها بئر قديمة، وهي مبنية من الطين وأساساتها من الحجارة، وقد تعرض اثنان من البيوت للتلف بسبب السيول الجارفة، وقام أصحاب القرية بترميمهما، وتعد هذه القرية وجهة سياحية مميزة بالمنطقة، كما هو موضح بالصورة (٢٢).

صورة (٢٢) : قرية آل منجم التراثية.

ج- قرية اللجام التراثية :

تعد من أقدم القرى التراثية بمنطقة نجران، وتقع غرب وادي نجران بين قريتي الجربة والقابل، تدعى الموسطة (قرى بالحارث). تحتوي على أكثر من عشرين بيتاً مبنياً من الطين بارتفاعات مختلفة يعود تاريخها لأكثر من مئتين وخمسين سنة، وبها آبار قديمة، وكان يحيط بالقرية سور حماية، وله أبراج مراقبة في الأركان، ولكن مع عوامل التعرية والأمطار فقد الكثير من هذا السور، بالإضافة لتعديات من قبل المواطنين في استخدامات الأرض لغرض الزراعة أو البناء، وتحتاج هذه القرية للحماية وإعادة الترميم والمحافظة عليها من التلوث البصري (٢٣).

صورة (٢٣) : قرية اللجام التراثية.

٨) المتاحف :

تعد المتاحف مراكز إشعاع حضاري، ومرآة عاكسة لثقافات وحضارات الشعوب، فهي تحكي قصة أمة، وتؤرخ لنشاط مجتمع بشري في كل ما أبدعته عقول أبنائه، فهي بلا شك نافذة مهمة نطل من خلالها على الماضي العريق ليتسنى لنا استقراء الحاضر واستشراف المستقبل، ولطالما دأبت الدول على إنشاء المتاحف إدراكاً منها بأهميتها في المحافظة على التراث، وتشكيل الشخصية المعرفية، وصقل الهوية الثقافية للأجيال (منيع، ١٤٣٥هـ، ص ١).

تؤدي المتاحف دوراً هاماً في مجال التنمية السياحية من خلال ما توفره من عوائد اقتصادية، فهي بمثابة ميادين التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية، فقد أشير إليها على أنها الحارس التقليدي للهوية الثقافية، والتي من الممكن أن تصبح كالوسيط الأمين في علاقات التبادل السياحي والثقافي (رواشدة، ٢٠١٤م، ص ١).

وأدركت حكومة المملكة العربية السعودية أهمية المتاحف، لذلك أنشأت العديد من متاحف المناطق، ومنها منطقة نجران.

أ- متحف نجران الإقليمي :

بني المتحف عام ١٤٠٣هـ، على أرض مساحتها ٤٨٢٢٣٢م٢، بالقرب من موقع الأخدود الأثري بنجران، وموقع متحف نجران يستحق إعطاءه اعتباراً خاصاً كونه يطل على موقع الأخدود الأثري، وذلك لإبراز المظهر الحضاري والتاريخي للمنطقة بصفة عامة، وموقع الأخدود بصفة خاصة، ولتوعية وتثقيف المجتمع.

وأما المراحل التطويرية لمتحف نجران، كما ذكرت منيع (١٤٣٥هـ) فقد مرت بثلاث مراحل حيث كانت المرحلة الأولى بعد افتتاحه في عام ١٤٢٦هـ، والمرحلة الثانية هي توسعته بإضافة قاعة (الأمير مشعل بن سعود) عام ١٤٢٦هـ، والمرحلة الثالثة عام ١٤٣٤هـ، توسعة المتحف، بقيمة إجمالية تقدر ٥٦ مليون ريال، كما هو واضح بالصورة رقم (٢٤).

صورة (٢٤) : متحف نجران الإقليمي.

ب- المتاحف الخاصة :

تبرز أهمية المتاحف الخاصة في بث الوعي بأهمية التراث ونشر الثقافة المتحفية بين أفراد المجتمع، وحفظ التراث الوطني، من خلال ما تحتويه من قطع للتراث الشعبي، بالإضافة إلى دورها في التنمية السياحة.

متحف حصن الرحاب: يعد هذا المتحف شعبياً، ويقع في محافظة بدر الجنوب – مركز الرحاب بمنطقة نجران، ويتكون المتحف من قاعة تضم العديد من المقتنيات المختلفة مثل الأسلحة من بنادق وخناجر ورماح، وأدوات القهوة والشاي، والمباخر النحاسية، وأدوات الطبخ مثل القداح والبرم، وكذلك يحتوي على بعض المكاييل والموازين والأسرجة، وبعض الأزياء القديمة، والمصنوعات الجلدية المختلفة، كما يحتوي المتحف على العديد من أدوات الزراعة كالسواني والغرب، وبيوت الشعر بتجهيزاتها المتنوعة.

٩) الأسواق الشعبية :

تتميز منطقة نجران بمجموعة من الأسواق الشعبية المتركزة في حي (أبا السعود) التاريخي وبعض الأسواق المتخصصة، وهناك مجموعة من الأسواق في منطقة نجران، ويتم تنظيمها أسبوعياً أو في أيام محددة، وقد يختلف توقيت تنظيمها من محافظة لأخرى باعتبارها أحد أهم الموارد السياحية في المنطقة لأنها تعبر عن تراث الريف والبادية والصحراء، والحرف التقليدية المميزة، ومن أهم هذه الأسواق ما يأتي:

١. سوق النساء (السوق الوحيد المخصص للنساء فقط في المنطقة).
٢. سوق الجنابي السوق المخصص للجنابي في المنطقة.
٣. السوق الشعبي المخصص للصناعات اليدوية.
٤. سوق الخرازين (الجلود).
٥. سوق التمر.
٦. سوق الاثنين في المنطقة المحيطة بقصر الإمارة التاريخي.
٧. سوق حبونا.
٨. سوق ثار.
٩. سوق بدر الجنوب.

١٠) الأكلات الشعبية :

تتميز منطقة نجران بأكلات شعبية خاصة ومن أهمها (الرقش، والمرضوفة، والبر والسمن، والوفد والمرق، والمعصوبة).

١١) الفنون الشعبية :

لكل منطقة من مناطق المملكة ما يميزها من حيث الفنون الشعبية والعادات والتقاليد، ومنطقة نجران لها رقصاتها وألعابها المميزة، وعادتها وتقاليدها التي توارثها الأجيال جيلاً بعد جيل.

وتعكس الفنون الشعبية ذوق وعادات وتقاليد المجتمعات، وتتنوع هذه الفنون، ويختلف أداؤها ومسمياتها في نجران، حيث يعتمد بعض هذه الفنون على اللحن فقط، ويعتمد بعضها الآخر على اللحن والإيقاع، وتؤدى في مناسبات عديدة، مثل الزواج، والختان، والأعياد وغير ذلك، ومن أبرزها (الزامل، والرزفة، والمرافع ولعبة الطبول، والمثلوثة "الدورة"، والشرح).

رابعاً – توزيع مواقع الجذب السياحي في منطقة الدراسة :

حددت مسوحات المواقع السياحية التي قام بها فريق المسح التابع لوزارة السياحة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقاً) عام ١٤٢٣هـ، لاعتماد المواقع التي تم اختيارها داخل منطقة نجران في الاستراتيجية العامة لتنمية قطاع السياحة وتطويره (٦٠) موقعاً لكونها الأنسب لاعتمادها ضمن مخطط التنمية والتطوير السياحي لمنطقة نجران في المرحة الأولى، كما هو موضح بالجدول رقم (١)، الذي يبين أن منطقة نجران تعد من المناطق ذات المخزون السياحي الثري بما تحتويه من مواقع جذب سياحية هائلة ومتنوعة سواء داخل مناطق التنمية السياحية أو خارجها.

جدول (١) : مواقع الجذب السياحي بمنطقة نجران.

الرقم	الموقع	المدينة أو المحافظة	نوع الموقع
١	مدينة الأخدود الأثرية	نجران	أثري
٢	الدريب (قصر الزعفران)	نجران	أثري
٣	قصر الإمارة التاريخي	نجران	تاريخي
٤	المركب (الفوارع)	نجران	أثري
٥	المنطقة المحيطة بسد وادي نجران	نجران	جبال وأودية
٦	قلعة شعب بران	نجران	تاريخي
٧	منتزه نهوقة	نجران	روضات
٨	أبا الرشاش الأسفل	نجران	مواقع مفتوحة
٩	أبا الرشاش الأعلى	نجران	وادٍ
١٠	صفاه نجران	نجران	جبل
١١	الحاجب الأحمر	نجران	شعيب
١٢	جبل أبو همدان	نجران	جبل
١٣	عروق المجامع وحقنة العروق	نجران	مواقع مفتوحة
١٤	جبل رعوم	نجران	جبل
١٥	جبل تصلال (كعبة نجران)	نجران	جبل
١٦	وادي الحموم	نجران	وادي
١٧	منتزه الهيجة	نجران	روضات
١٨	جبوب الدو	نجران	مواقع مفتوحة
١٩	قصر العان	نجران	تراث عمراني
٢٠	منتزه الزهرة	نجران	روضات
٢١	منتزه الصفا	نجران	روضات
٢٢	العجمة وفريخ	نجران	جبل
٢٣	اللجام (المدرسة المحمدية)	نجران	تراث عمراني
٢٤	سد المضيق	نجران	سد خرساني
٢٥	منتزه الغثمة	نجران	غابة
٢٦	منتزه الملك عبدالعزيز	نجران	حدائق عامة

تابع جدول (١) : مواقع الجذب السياحي بمنطقة نجران.

الرقم	الموقع	المدينة أو المحافظة	نوع الموقع
٢٧	منتزه الملك فهد	نجران	حدائق عامة
٢٨	متحف نجران	نجران	أثري وتاريخي وتراثي
٢٩	سوق الجنابي	نجران	صناعات حرفية
٣٠	السوق الشعبي	نجران	منتجات يدوية
٣١	سوق النساء الشعبي	نجران	منتجات يدوية
٣٢	مركز أبحاث البستنة	نجران	زراعية
٣٣	عشة المنقع	نجران	غابة
٣٤	غار الملك سعود – وادي الحماد	نجران	كهف
٣٥	حصن نجران	نجران	مورد مائي
٣٦	جبل منتاه	نجران	جبل
٣٧	جبل عقرم	نجران	جبل
٣٨	حممة	نجران	شعيب
٣٩	قلمةخباش	نجران	آبار
٤٠	وادي عمدان (البغار)	نجران	وادي
٤١	الموفجة	نجران	إثري – تاريخي
٤٢	غيران النشمي	يدمة	كهوف
٤٣	غابة المشقح	يدمة	غابات
٤٤	المنطقة المقابلة لمحمية عروق بني معارض	يدمة	حافات وعروق رملية
٤٥	وادي ليان	يدمة	وادٍ
٤٦	نجد القرايع	ثار	مواقع مفتوحة
٤٧	منجم المصانع	ثار	منجم ذهب
٤٨	وادي الجعيدة	ثار	وادٍ
٤٩	جبل سعد	ثار	جبل
٥٠	صخرة عليا	ثار	أثري
٥١	آبار حمى	ثار	أثري
٥٢	وادي الجزم	ثار	وادٍ
٥٣	جبل نجد خيران	ثار	جبل
٥٤	قلعة القشلة	بدر الجنوب	أثرية –تاريخية
٥٥	هدادة	بدر الجنوب	تراث عمراني
٥٦	المنطقة المحيطة ببحيرة سد هدادة	بدر الجنوب	وادٍ
٥٧	قصبة المضمار	بدر الجنوب	تاريخي–تراث عمراني
٥٨	منتزه موعاة	بدر الجنوب	شعيب
٥٩	وادي المرحا	بدر الجنوب	وادٍ
٦٠	عشة بدر الجنوب	بدر الجنوب	غابة

المصدر: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، استراتيجية تنمية السياحة بمنطقة نجران، ١٤٢٨هـ.

ويتضح من توزيع المواقع السياحية على مدن ومحافظات المنطقة. حيث يوجد بمدينة نجران (٤١) موقعاً، وبمحافظة ثار (٨) مواقع، وبمحافظة بدر الجنوب (٧) مواقع، وبمحافظة يدمة (٤) مواقع؛ مما يبين أن منطقة نجران تعد من المناطق ذات المخزون السياحي الثري بما تحتويه من مواقع جذب سياحية هائلة ومتنوعة. ولازال في المنطقة الكثير من المواقع السياحة غير المعروفة، وغير المستثمرة، وغير المسجلة لدى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.

الخاتمة :

تناولت الدراسة الأبعاد الجغرافية للتنمية السياحية بمنطقة نجران، وهدفت إلى التعرف الموارد السياحية والتراث الثقافي الذي تحتضنه أراضي منطقة نجران وتوزيعها الجغرافي. حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي الاستدلالي لإبراز أهم المواقع التي تساهم في عملية الجذب السياحي.

ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المسوحات والتنقيبات الأثرية التي أجرتها وكالة الآثار والمتاحف والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني خلال الفترة (١٤٠٠-١٤٣٣هـ)، مما يتيح المجال للتعرف على الموارد التراثية الثقافية بمنطقة نجران وتوزيعها الجغرافي التي تزخر بكم هائل منها، ولم يتم التعرف عليها، فبعضها غير معروف وبعضها الآخر غير مستثمر، وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

النتائج :

١) تركز المواقع السياحية بنجران :

تتركز المواقع السياحية في الجزء الجنوبي الشرقي لمنطقة نجران كما هو موضح بالشكل (٩)، والتي يجب تخصيصها للتنمية السياحية وعرضها كمواقع قابلة للاستثمار السياحي كلا حسب موقعة ونوع المنتج السياحي الذي يميزه وملكيته وطبيعة الاستثمار الذي يحتاجه وفقاً لسياسة استثمار سياحي واضحة تهدف في المقام الأول إلى الحفاظ على هوية هذه المواقع وتاريخها وإفادة المجتمع المحلي والبيئة المحيطة والمستثمرين. بحيث يتم إدارتها إدارة بيئية مستدامة.

٢) مواقع الأماكن الأثرية والتاريخية بنجران :

يتضح من خلال الشكل رقم (١٠) تركز مواقع الأماكن الأثرية والتاريخية في مدينة نجران ومحافظتي ثار وبدر الجنوب

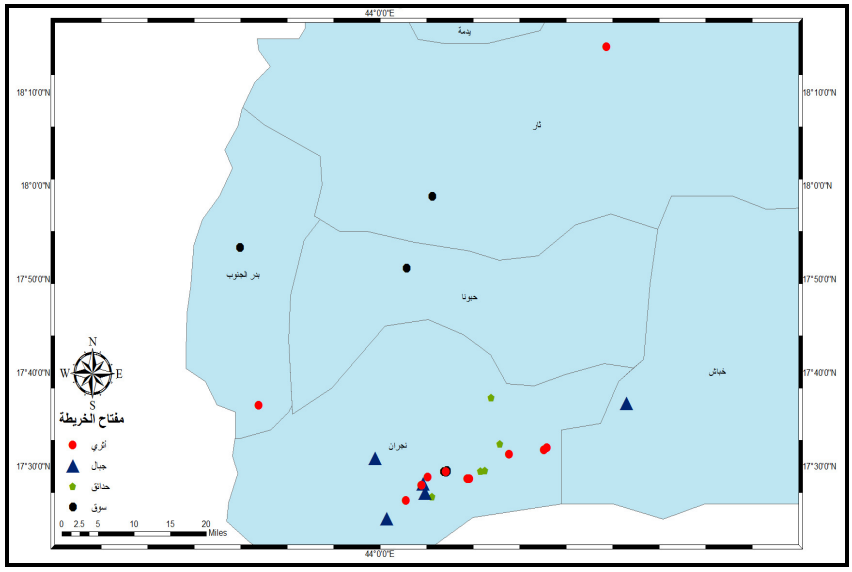

شكل (٩) : تركز المواقع السياحية بمنطقة نجران.

المصدر: تصميم الباحث باستخدام برنامج ArcGIS، ١٤٤١هـ.

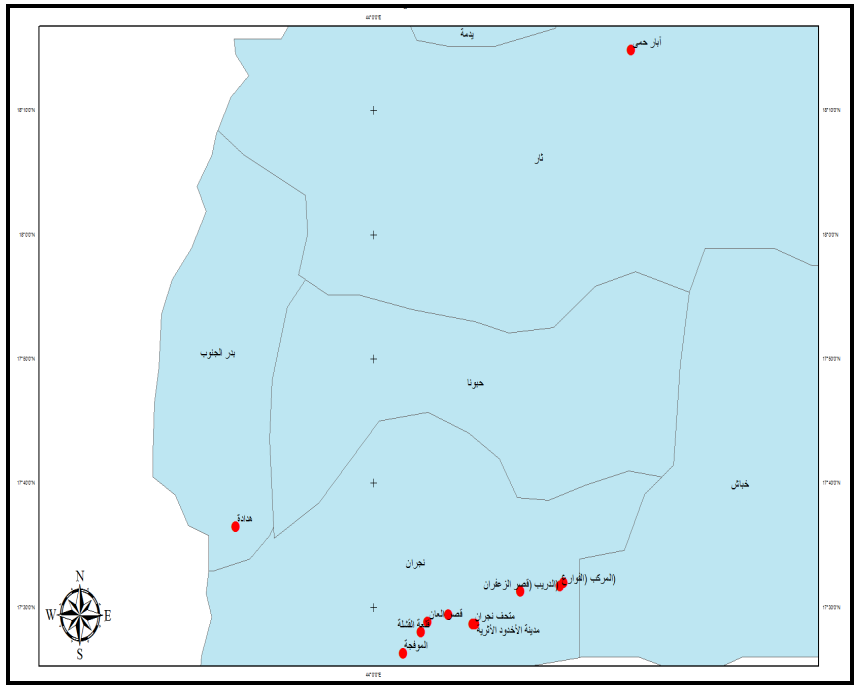

شكل (١٠) : مواقع الأماكن الأثرية والتاريخية بمنطقة نجران.

المصدر: من تصميم الباحث باستخدام برنامج ArcGIS،١٤٤١هـ.

٣) أهم المعالم الجبلية بمنطقة بنجران :

تتميز منطقة نجران بتنوع المظاهر التضاريسية ومنها الجبال التي تساعد على تنمية السياحة الجبلية بالمنطقة، ومن أهمها (جبل تصلال، والقران، ورعوم، وأبو همدان، والجبال المطلة على سد وادي نجران)، وهذه المعالم السياحية لم تحظى بالاهتمام الكافي للتعريف بها، ولم يتم استثمارها رغم وقوعها ضمن النطاق العمراني لمدينة نجران كما هو موضح بالشكل رقم (١١).

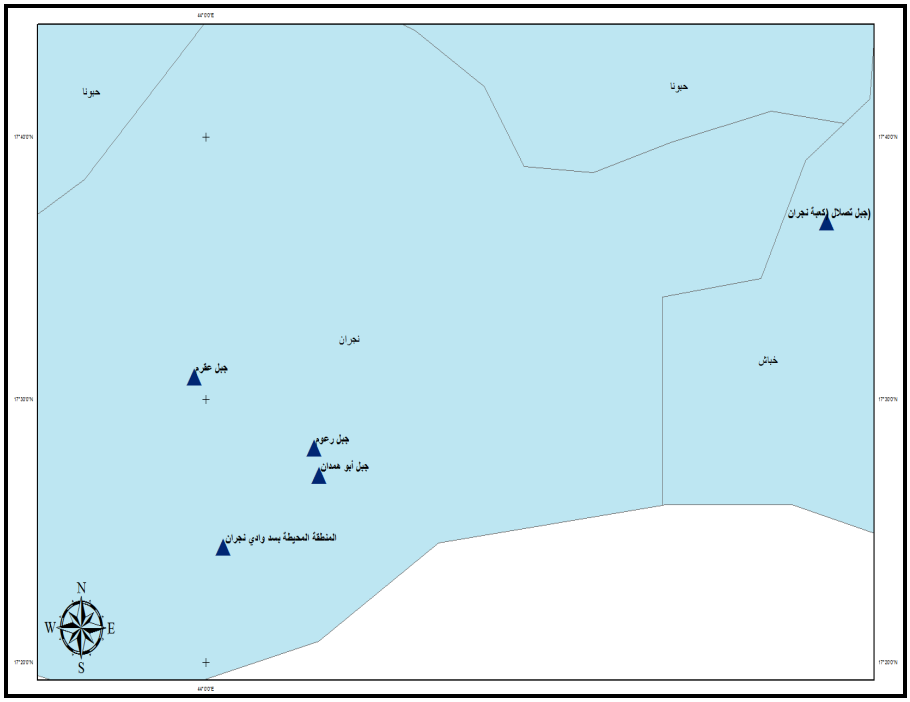

شكل (١١) : أهم المعالم الجبلية بمنطقة نجران.

المصدر: من تصميم الباحث باستخدام برنامج ArcGIS،١٤٤١هـ.

٤) أهم المنتزهات بمنطقة نجران :

تعد المنتزهات من مصادر الجذب للسياح للاستمتاع بالسياحة البيئية والترفيهية والمواقع الخارجية المفتوحة بعيداً عن إطار المدن والسكن، وتتميز بكبر مساحتها مقارنة بحدائق الأحياء السكنية ونظرا لكبر مساحتها فهي توفر حرية التجوال للسياح من اجل التمتع بالمناظر والخدمات التي تتوفر بها، اذ ان المنتزهات تتطلب العديد من الخدمات، مما يضمن الراحة للسياح كأماكن

للراحة والجلوس، والوسائل الخاصة بالتسلية، وأماكن لبيع المشروبات والوجبات الخفيفة، وغالباً يتم فيها قضاء اليوم كاملا لهؤلاء الزوار، ومن أمثلتها منتزه أبا الرشاش ومنتزه الملك عبدالعزيز ومنتزه الملك فهد كما هو موضح بالشكل رقم (١٢).

شكل (١٢) : المنتزهات في منطقة نجران.

المصدر: من تصميم الباحث باستخدام برنامج ArcGIS،١٤٤١هـ.

٥) موقع مدينة الأخدود بنجران :

تعد مدينة الأخدود الأثرية من أهم معالم الجذب السياحي في نجران، وذلك لمكانتها الدينية والثقافية والتاريخية في عقول وأذهان الكثيرين، ولكونها شاهدة على التاريخ والتراث الديني. فضلاً عن أنها جاذبة للكثير من السياح والزوار لمشاهدة موقع القصة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم على أرض الواقع الديني، وأنها بحاجة أكثر إلى مواكبة هذه المكانة باستثمار أكبر، وبتنمية أشمل وأوسع تؤدي إلى الاستفادة منها، ومن المقومات الحضارية والطبيعية التي يحظى بها المكان في توجيهها نحو الاستخدام الأمثل لتنمية السياحية كما هو واضح في الشكل رقم (١٣).

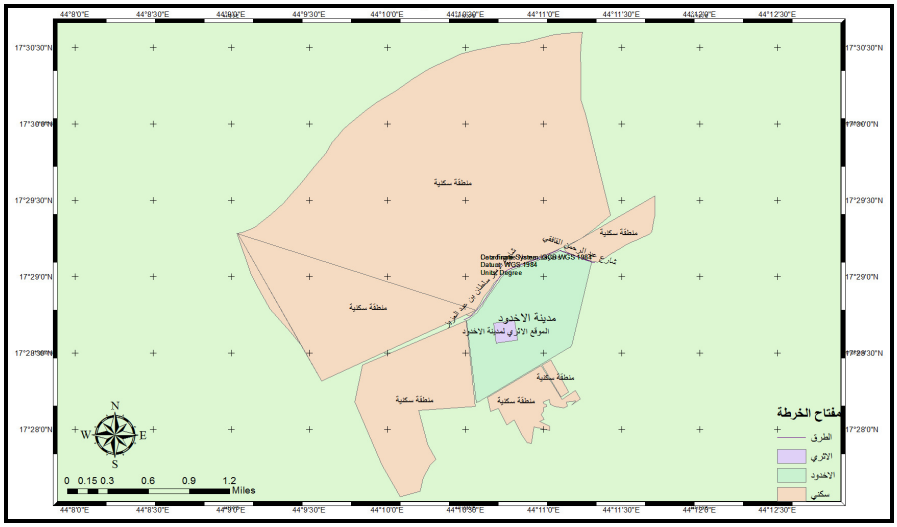

شكل (١٣) : مدينة الأخدود الأثرية

المصدر: من تصميم الباحث باستخدام برنامج ArcGIS،١٤٤١هـ.

ومن خلال ملاحظة الباحث باطلاعه على البحوث والدراسات السابقة توصل إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

١- عُثر على أدوات مصنوعة من الحجر والبلور الصخري في "شعيب دحضة" غرب وادي نجران تعود للمرحلة المبكرة من العصر الحجري القديم الأسفل، تمثل الحضارة الألدوانية (ما قبل العصر الأشولي) وتؤرخ لفترة "١،٨إلى١،٢" مليون سنة ق.م.

٢- ظهرت دلائل الحضارة الآشولية في عدة مواقع تنتشر في وادي تثليث، وبئر حما، وجنوب ظهران الجنوب.

٣- من أهم مواقع العصر الحجري القديم الأوسط تلك التي وجدت في بئر حما، وتركزت حول المرتفعات المطلة على الوديان.

٤- تعد منطقة بئر حما من أبرز الأماكن التي شهدت فترة استيطان على نطاق واسع خلال المرحلة المطيرة من العصر الحجري الحديث.

٥- تعد نجران من أبرز المدن التجارية المميزة في جنوب الجزيرة العربية خلال عصر التجارة البرية الذي بدأ مع نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد. كما تشير الدلائل المستمدة من النقوش السبئية المبكرة إلى أن نجران أصبحت تتسم بأهمية كبيرة بحلول منتصف الألفية الأولى ق.م.

٦- عثر في منطقة نجران على عدد وفير من النقوش المكتوبة بخط البادية المعروف بالخط الثمودي الذي عرف في شمال الجزيرة العربية ومن أهم المواقع التي عثر فيها على نقوش ثمودية هي: جبال ثغر، المسمّاة، جبل أم رقيبة، جبل عان النعام، جبل واسط، نجد سهي، النظيم، جبال الكوكب، جبال قارة.

٧- عثر على عدد كبير من النقوش المدونة بالقلم المسند الذي كتبت به المماليك العربية القديمة في جنوب الجزيرة العربية موزعة في مواقع مختلفة من أهمها: جبال الكوكب، آبار حمى، جبل عان جمل، عان ذباح.

٨- ومن أهم المواقع الأثرية الموجودة بنجران مدينة الأخدود الأثرية، آبار حمى، الدريب (قرن الزعفران)، جبل القران، طريق التجارة القديم، شعيب دحضة، قلعة رعوم، قصبة المضمار، قلعة القشلة، قصر الإمارة التاريخي، قصر العان، قرية آل منجم التراثية، قرية اللجام التراثية.

٩- ومن أهم الحرف الموجودة في منطقة نجران أهمها ما يلي: صناعة الجنابي، الصناعات الفضية، الصناعات الخوصية، الصناعات النسيجية، الصناعات الجلدية، صناعة الأواني الحجرية، الصناعات الحديدية، الصناعات الخشبية.

١٠- تمتاز منطقة نجران بتنوع الموارد السياحة الطبيعية والتراث الثقافي.

١١- تشكل استراتيجية التنمية للسياحة بمنطقة نجران في تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات وهي على النحو التالي:

أ- **نقاط القوة:** تتمثل فى المعلم السياحي الشهير وهو قرية الاخدود وهي مزارا سياحي ديني كما حبا الله منطقة نجران بطبيعة جبلية تمثل نقطة قوة هادفة للمنطقة، كما أن بها العديد من الصناعات اليدوية الجاذبة.

ب- **نقاط الضعف:** من اهم نقاط الضعف متمثلة في عدم الاهتمام الكافي بالمنطقة تنمويا في المجال السياحي على الرغم من انها منطقة حدودية وبوابة المملكة للجمهورية اليمنية، كما ايضا من نقاط الضعف انها لم تمثل احصائيا بالشكل الكافي ولا اعلاميا، وعدم الاهتمام الكافي بالصناعات الحرفية بالمنطقة.

ج- **الفرص:** من الممكن ان يتم خلق بيئة ثقافية بالمنطقة من خلال تعدد الثقافات وجذب فئات كثيرة من بلدان العالم وتحديث سبل الالتقاء بالمنطقة.

د- **التهديدات:** أكبر اليات التهديد في المنطقة عدم الاستقرار السياسي في الجمهورية اليمنية وذلك يؤثر على منطقة نجران بحكم موقعها الجغرافي وهي أكبر العقبات في طرد الاستثمار السياحي.

التوصيات :

من أهم التوصيات التي توصل إليها الدراسة ما يلي:

١- الاهتمام بوسائل الإعلام بشتى صورها وصنوفها للمساهمة في التعريف بالمقومات السياحية الموجودة بمنطقة، كون الإعلام وسيلة التواصل الأكثر انتشاراً ومشاهدة، والأكثر تأثيراً وتوجيهاً.

٢- زيادة الاهتمام بالتعريف بما تشمله منطقة الدراسة من موارد تراثية وثقافية وحمايتها ويأتي في مقدمتها مدينة الأخدود الأثرية بما تمثله من تاريخ حضاري، وبما تحتويه من كنوز أثرية تعاقبت عليها بصمات الأمم، وبما تشكله من أهمية تاريخية دينية، ولكونها من المناطق الأثرية التي لم يتم تسجيلها في اليونسكو ضمن التراث العالمي.

٣- ضرورة الاهتمام بوسائل النقل والمواصلات، بتنوعها وبتطويرها وأهمية الدفع بالمزيد منها، كونها تشكل عاملاً من أهم عوامل الجذب السياحي.

٤- تشجيع الثقافة السياحية وتنميها بدعوة القطاع العام والخاص والمنظمات غير الحكومية.

المراجع والمصادر

أولاً – المراجع باللغة العربية:

١. آل مريح، صالح بن محمد جابر (١٤١٥هـ)، هذه بلادنا نجران، ط٢، دار البلاد، جدة.

٢. الأنصاري، عبدا لرحمن الطيب؛ آل مريح، صالح محمد (١٤٢٤هـ)، نجران منطلق القوافل، دار القوافل، الرياض.

٣. باسنبل، عبدالله سالم (١٤٣٠هـ)، زخارف فخار الأخدود بمنطقة نجران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.

٤. الجخيدب، مساعد عبد الرحمن، حسن، سعد أحمد (١٤٢٥هـ)، السياحة في منطقتي الجوف وتبوك بين المقومات والإمكانات، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٤٥، محرم١٤٢٥هـ.

٥. الجهني، منى بنت سعيد كريم (١٤٢٧هـ). العوامل الاجتماعية المؤثرة في اتجاه الأسرة السعودية نحو السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية دراسة تطبيقية على مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

٦. الحسين، فهد علي (٢٠١٣)، التراث الثقافي لمحافظة الأحساء في كتابات الرحالة الغربيين في ضوء أهميته سياحياً، مجلة الدراسات الإنسانية، مجلد ٩، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، كريمة، جامعة دنقلا–السودان.

٧. الحوات، مصطفي عثمان (د.ت)، سبل تحقيق تنمية سياحية مستدامة في المدن والمباني التاريخية بالجماهيرية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، ليبيا.

٨. خير، صفوح (١٤٢١هـ)، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر، بيروت.

٩. دغريري، رمزي هادي (١٤٣٢هـ)، فرص التنمية السياحية المستدامة في منطقة جازان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العمارة والتخطيط، التخطيط العمراني، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠. رواشدة، أكرم عاطف (٢٠١٤م)، دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤١، ع٢، ص ٥٧٦–٥٨٨.

١١. زارينس، يوريس، كباوى، عبد الرحمن، مراد عبد الجواد، رشاد، سيد (١٤٠٣هـ)، تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران، الأخدود ١٤٠٢هـ، حولية الآثار العربية السعودية: الأطلال، ع٧، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض.

١٢. زارينس، يوريس، هويلن، نورمان، البراهيم، محمد، مراد، عبد الجواد، خان، مجيد (١٤٠٠هـ)، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطي والجنوبية الغربية ١٣٩٩هـ، حولية الآثار العربية السعودية: الأطلال، ع٤، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض.

١٣. الزهراني، عبد الناصر عبد الرحمن (١٤٣٠هـ)، التخطيط السياحي للمناطق التراثية: العلا أنموذجاً، مجلة جامعة الملك سعود، م٢١، السياحة والآثار (١)، الرياض.

١٤. الزهراني، عبدالناصر عبدالرحمن (١٤٣٣هـ)، إدارة التراث العمراني، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.
١٥. الزهراني، عوض، المشاري، سعد، الحافي، خالد، الحمود، محمد، اليحي، عبد العزيز، الزهراني، الجريد، خالد، الظاهري، محمد (١٤٣٣هـ)، تقرير حفرية نجران الموسم السادس والسابع ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، حولية الآثار العربية السعودية: الأطلال، ع ٢٢، قطاع الآثار والمتاحف، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.
١٦. الزهراني، عوض، المشاري، سعد، الحماد، عبد العزيز، الحافي، خالد، الحمود، محمد، الفيفي، هادي (١٤٢٧هـ)، تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الخامس١٤٢٤هـ، حولية الآثار العربية السعودية: الأطلال، ع ١٩، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، الرياض.
١٧. الزهراني، عوض، المشاري، سعد، الحماد، عبد العزيز، اليحي، عبد العزيز، الحافي، خالد، الحمود، محمد، الدوسري، عايد (١٤٢٦هـ)، تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الرابع ١٤٢٢هـ، حولية الآثار العربية السعودية، الأطلال، ع ١٨، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، الرياض.
١٨. الزهراني، عوض، المشاري، سعد، النفيسة، عبد العزيز، اليحي، عبد العزيز، البسوني، عبدالعزيز (١٤٢١هـ)، تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الثاني ١٤١٧هـ، حولية الآثار العربية السعودية: الأطلال، ع ١٦، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض.
١٩. الزهراني، عوض، المشاري، سعد، اليحي، الحماد، عبد العزيز، اليحي، عبد العزيز، العمري، عبدالعزيز (١٤٢٣هـ)، تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الثالث ١٤٢١هـ، حولية الآثار العربية السعودية، الأطلال، ع ١٧، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة التربية والتعليم، الرياض.
٢٠. سبل، إدوارد (١٤٠٥هـ)، خريطة جيولوجية لمربع نجران، لوحة ١٧ز، المملكة العربية
٢١. السعود، عنبرة بنت خميس (١٤٣١هـ)، دور الموارد التراثية في زيادة حجم الحركة السياحية دراسة الحالة في محافظة الأحساء، مجلة جامعة الملك سعود، م٢٢، السياحة والآثار(١).
السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية.
٢٢. الشمري، حمود محمد (١٤٣٤هـ)، تقييم الإمكانيات وتحديد درجة جاذبية الأماكن السياحية في منطقة حائل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، بريدة.
٢٣. شياد، فيصل (٢٠١٤)، تنمية السياحة العربية البينية :العقبات والحلول, قسم العلوم التجارية، كلية الاقتصاد والعلوم التجارية، جامعة سطيف، الجزائر.
٢٤. عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد (١٤٢٦هـ)، البحث العلمي مفهومة وأدواته وأساليبه، دار الفكر، بيروت.

٢٥. عجعج، لبنى محمود محمد (٢٠٠٧)، تخطيط وتنمية السياحة التراثية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
٢٦. عليان، ربحي مصطفى (٢٠٠١): البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمّان – الأردن.
٢٧. الغرفة التجارية الصناعية بأبها (١٤١٩هـ)، ورقة عمل مقومات ومعوقات التنمية السياحية في عسير، إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية، أبها.
٢٨. الفقير، بدر الفقير (١٤٢٦هـ)، السياحة في محافظة العلا: موارد الجذب ومعوقات التنمية، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض.
٢٩. الفقير، بدر عادل (١٤٣٣هـ)، الموارد السياحية في المملكة العربية السعودية التوزيع والخصائص، مكتبة العبيكان، الرياض.
٣٠. فقيه، عبد الرحمن عبدالقادر (٢٠٠١)، الأثر الاقتصادي للسياحة في المملكة العربية السعودية الواقع وآفاق المستقبل، مقدمة لندوة: الأثر الاقتصادي للسياحة مع تطبيقات على المملكة العربية السعودية، مركز فقيه للأبحاث والتطوير، ١٩٩٧.
٣١. كباوي، عبد الرحمن، حسن خان، مجيد خان، الزهراني، عبد الرحمن، المبارك، عبد الرحيم، السمير، محمد، الشواطي، محمد (١٤١٦هـ)، حصر وتسجيل الرسوم والنقوس الصخرية ١٤١١ هـ، وادي الدواسر–نجران، الموسم السادس، حولية الآثار العربية السعودية: الأطلال، ع ١٤، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض.
٣٢. كلفورد، نيكولاس، فرنش، شون، فالنتين، جل (١٤٣٥هـ)، طرق البحث الأساسية في الجغرافيا، ترجمة الحسين، سعد ناصر، دار النشر جامعة الملك سعود، الرياض.
٣٣. كنكار، مشاعل بنت يعقوب (١٤٣٣هـ)، تماثيل موقع الأخدود في نجران _ دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.
٣٤. ماضي، مأمون (٢٠١٦م)، الجغرافيا السياحية، دار أمجد للنشر والتوبع، عمان، الأردن.
٣٥. مجد خضر (٢٠١٦). خطوات المنهج الاستقرائي، https://mawdoo3.com.
٣٦. المظفر، محسن (٢٠١٢م)، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته عرض الطرائق اعداد الأطروحة الجغرافية ومراحل إنجازها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٣٧. منيع، أمل بنت محمد (١٤٣٥هـ)، تقويم الأداء المتحفي لمتاحف المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية وتطويرها، متحف نجران – دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.
٣٨. المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (جي تي زد)، شركة دور نيير الاستشارية (١٤٣١هـ)، إجراء دراسات تفصيلية لموارد المياه لمتكون الوجيد والطبقات الصخرية الحاملة للمياه التي تعلوه، م١، وزارة المياه والكهرباء.

٣٩. موقع وفاق (بدون سنة نشر). تعريف المنهج التاريخي ومميزاته وعيوبه وأهميته في البحث العلمي، https://wefaak.com تاريخ الدخول ٢٠١٢/١٠/١٩.
٤٠. الهياجي، ياسر هاشم عماد (١٤٣٥هـ)، إدارة مواقع الجذب السياحي التراثية مدينة صنعاء القديمة أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.
٤١. الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٣)، الكتاب الإحصائي السنوي، ع٤٩، المملكة العربية السعودية.
٤٢. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٢١هـ)، مشروع تنمية السياحة الوطنية في المملكة العربية السعودية من (١٤٢٢-١٤٤٢هـ).
٤٣. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٢٨هـ)، استراتيجية التنمية السياحية بمنطقة نجران، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤٤. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (١٤٢٨هـ)، الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤٥. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٢٠١٥)، نشرة مؤشرات السفر والسياحية الشهرية، مركز ماس، المملكة العربية السعودية.
٤٦. الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (د.ت)، السياحة السعودية، المملكة العربية السعودية.
٤٧. الهيئة العليا للسياحة والتراث الوطني (٢٠١٥)، البرامج والمنتجات السياحية السعودية – تنوع وثراء، توثيق جهود الهيئة في تأسيس القطاعات، المملكة العربية السعودية.
٤٨. الهيئة العامة للسياحة (٢٠٠٢)، مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة العربية السعودية، الامانة العامة، المملكة العربية السعودية.
٤٩. وزارة الاقتصاد والتخطيط (١٤٢٥-١٤٣٠)، خطة التنمية الثامنة، المملكة العربية السعودية.
٥٠. وزارة الاقتصاد والتخطيط (١٤٣١-١٤٣٥)، خطة التنمية التاسعة، المملكة العربية السعودية.
٥١. وزارة الشؤون البلدية والقروية (١٤٢٨هـ)، المخطط الإقليمي لمنطقة نجران، أمانة منطقة نجران.
٥٢. وزارة المعارف (١٤٢٣)، آثار منطقة نجران، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية.
٥٣. الوليعي، عبد الله بن ناصر، (١٤١٦هـ)، جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية: أشكال سطح الأرض، ط٢، مكتبة الملك فهد، الرياض.

ثانياً – المراجع باللغة غير العربية:

Powers, R, W., Ramirez, L.F., Redmond, C.D., and Elberg, E,L., Jr., 1966, Geology of the Arabian Peninsula- Sedimentary geology of Saudi Arabia: U.S. Geological Survey Professional Paper 560-D, p.D1-D147.

Geographical Dimensions of the Najran Region and its Role in Tourism Development

ABSTRACT

The study examined the geographical dimensions of tourism development in the Najran region, to identify the geographical components of the region, the most important tourism resources and cultural heritage that the region's lands occupy and its geographical distribution, and to uncover unrecognized resources, some of which are unknown and others that are not invested.

The study relied on the historical approach and the inductive approach to highlight the most important sites that contribute to the process of tourist attraction.

The study concluded that the region is full of attractions, but it lacks the best investment for it. Also, the interest in recent times through Vision 2030, the establishment of the Ministry of Culture and the transformation of the Tourism Authority into a ministry and the subsequent decisions that drew attention to the importance of tourism resources as an important economic resource. Where the study confirmed that the ancient city of Al-Okhdood, the wells of Fever and the historic emirate's palace are non-investing cultural heritage resources, and that the Qur'an, the wells of Fever, the old trade road and the Dreb Qar Saffron are among the unknown cultural heritage resources.

Among the most prominent recommendations of the study is to increase attention to the definition and protection of heritage and cultural resources included in the study area, foremost among which is the city of the ancient groove, with its civilizational history, and with its archaeological treasures, with the fingerprints of nations, and with what it constitutes of historical and religious significance, and because it is one of the archaeological areas that It has not been registered in UNESCO within the World Heritage, and the need to pay attention to the means of transport and communications, in its diversity and development, and the importance of pushing more of them, as it constitutes one of the most important factors of tourist attraction, and attention to the media in its various forms and forms to contribute to the definition of ingredients Tourism in the region, the fact that the media is the most popular and widely viewed and most influential and targeted means of communication.

Key Words: Geography, Development, Tourism, Najran, Archeology, Saudi Arabia.